

أدونيس

هو الشاعر علي أحمد سعيد المعروف بأدونيس. ولد في قرية قصابين بسوريا سنة 1930م

هو الشاعر والناقد علي أحمد سعيد المعروف بأدونيس. ولد في قرية قصابين بسوريا. درس في قريته على يد أبيه ثم التحق بالليسيه الفرنسيه في طرطوس حيث أكمل دراسته الإعدادية وأنهى المرحلة الثانوية في الثانوية الرسمية باللاذقية. حاز الإجازة الجامعية في الفلسفة من الجامعة السورية في دمشق وحصل على الدكتوراه في الأدب العربي سنة 1973 من جامعة القديس يوسف في بيروت.

أدونيس من الشعراء المجددين في الشعر العربي. وهو من رواد الشعر الحديث الذين حاولوا التحرر من الإطار التقليدي. وكان من حوله عدد من الشعراء الجدد بينهم يوسف الحال ومحمد الماغوط وأنسي الحاج وسواهم.

من مؤلفاته: *قالت الأرض، قصائد أولى، أوراق في الريح، أغاني مهيار الدمشقي، وقت بين الرماد والورد، كتاب الحصار،* إلخ.. وقد جمعت إحدى دور النشر البيروتية آثاره الشعرية حتى مطلع السبعينيات من القرن الماضي في مجموعة من مجلدين. وله في الدراسات: *مقدمة للشعر العربي، رمز الشعر، الثابت والمتتحول، الصوفية والسرالية، النظام القرآني وآفاق الكتابة.*

الديوان

الوقت

حاضِنًا سُنبلة الوقتِ ورأسي برجٌ نار
ما الدُّم الضَّاربُ في الرَّمل وما هذا الأفولُ
فُلْ لَنَا يَا لَهَبَ الحاضِرِ ماذا سنقولُ
مزَقَ التَّارِيخَ فِي حُنْجَرَتِي
وعلَى وجهي أُمَارَاتُ الضَّحَيَّةِ
ما أَمَرَ اللُّغَةُ الْآنَ وَمَا أَصْبِقَ بَابَ الْأَبْجِيدِيَّةِ
حاضِنًا سُنبلة الوقتِ ورأسي برجٌ نار
جُنْثُ يَقْرُؤُ هَا الْقَائِلُ كَالطَّرْفَةِ أَهْرَاءِ عِظَامِ
رَأْسُ طَفْلٍ هَذِهِ الْكَتْلَهُ أَمْ قَطْعَهُ فَحْمٌ
جَسَدٌ هَذِهِ الْذِي أَشْهُدُ أَمْ هِيَكُلُّ طَينٍ
أَنْحَني أَرْئَقُ عَيْنَيْنِ وَأَرْفَوْ خَاصِرَهِ
رَبِّمَا يُسْعَفُنِي الظُّنُونُ وَيَهِينِي ضِيَاءُ الذَّاكِرَهِ
غَيْرَ أَيِّ عَبَّانِي أَسْتَقْرِئُ الْخَيْطَ الْتَّحِيلِ
عَبَّانِي أَجْمَعُ رَأْسًا وَذِرَاعَيْنِ وَسَاقَيْنِ لَكِيْ
أَكْتَشِفَ الشَّخْصَ الْقَتِيلَ
حاضِنًا سُنبلة الوقتِ ورأسي برجٌ نار
كَثَفَ الْبَهَلُولُ عَنْ أَسْرَارِهِ
أَنْ هَذَا الزَّمَنُ التَّاثِرَ دُكَانُ حَلَيِ
أَنَّهُ مُسْتَقْعُ
كَثَفَ الْبَهَلُولُ عَنْ أَسْرَارِهِ
سَيَكُونُ الصَّدِيقُ موئِنَا
وَيَكُونُ الْمَوْتُ حُبْزَ الشِّعْرَاءِ

والذي سُمِّي أو صار الوطن
ليس إلا زماناً يطفو على وجه الزمان
حاضراً سنبلة الوقت ورأسي برج نار
شجرُ الحب بقصابينَ آخى
شجرَ الموت بيروتٍ وهذى
غابةُ الأَسْ تؤاسي
غابةُ النَّفَى كما تدخلُ قصابينَ في خارطةٍ
العشبُ وشُنْقَطُرُ أحشاءَ السَّهول
دخلتُ بيروتٌ في خارطةِ الموتِ قبورٌ
كالبساتين وأشلاءُ حقولٌ
ما الذي يسكنُ قصابينَ في صيدا وفي صور
وببيروتِ التي تنسكبُ
ما الذي في بعده يقتربُ
ما الذي يمزجُ في خارطي هذى الدِّماءُ
يبسَ الصيفُ ولم يأتِ الخريفُ
والربيعُ اسوداً في ذاكرة الأرض الشتاءُ
مثلاً يرسمُه الموتُ احتضارُ أو نزيفُ
زمنٌ يخرجُ من قارورةِ الجبرِ ومن كفِ القضاءُ
زمنُ التيه الذي يرتجلُ الوقتَ ويختبرُ الهواءَ
كيفَ من أينَ لكم أن تعرفوه
قاتلٌ ليس له وجْهٌ له كلُ الوجوه
حاضرٌ سنبلةُ الوقتِ ورأسي برجُ نار
مُنهَكُ التفتُ الآنَ وأستشرفُ ما تلكُ الخرقُ

أتواریخ إبلدان أرايات على جرف الغسق

هُوَا أَفْرَا فِي الْحَظَةِ أَجِيلًا وَفِي الْجُنَاحِ أَلَافَ الْجُنَاحِ

هُوَا يَغْمُرُنِي لِجُّ الْعَبَثِ

جَسْدِي يُفْلِتُ مِنْ سَيْطِرَتِي

لَمْ يَعْدْ وَجْهِيَ فِي مَرَأَتِهِ

وَدَمِي يَنْفُرُ مِنْ شَرِيعَتِهِ

أَلَّا يَرَى الضَّوْءُ الَّذِي يَنْقُلُ أَحْلَامِي إِلَيْهِ

أَلَّا يَرَى طَرَفُ أَقْصَى مِنَ الْكَوْنِ الَّذِي بَارَكَهُ غَيْرِي وَجَدَّهُ

عَلَيْهِ

مَا الَّذِي يَجْتَثُ أَعْمَاقِي وَيَمْضِي

بَيْنَ أَدْغَالِ الرَّغْبَةِ بِلَدَانِ مَحِيطَاتِ دَمَوعِ

وَسَلاَلاتِ رَمْوزِ

بَيْنَ أَعْرَاقِ وَأَجْنَاسِ عَصُورِ وَشَعُوبِ

مَا الَّذِي يَفْصِلُ عَنْ نَفْسِي نَفْسِي

مَا الَّذِي يَنْقُضُنِي

أَنَا مُقْرَنُ

وَطَرِيقِي لَمْ تَعْدْ فِي لَحْظَةِ الْكَشْفِ طَرِيقِي

أَنَا أَكْثَرُ مِنْ شَخْصٍ وَتَارِيخِيَّ مَهْوَايِّ وَمِيَعادِي

حَرِيقِي

مَا الَّذِي يَصْعُدُ فِي فَهْقَهَةِ تَصْعُدُ مِنْ أَعْصَائِي الْمُخْتَنَقَةِ

أَنَا أَكْثَرُ مِنْ شَخْصٍ وَكُلُّ

يَسَّأُلُ الْآخَرَ مَنْ أَنْتَ وَمَنْ أَيْنَ

أَعْصَائِيَّ غَابَاتُ قَتَالِ

في دم ريح وجسم ورقة
أجُونْ مَنْ أنا في هذه الظُلْمَة عَلَمْنِي وأَرْشَدْنِي
يا هذا الجنون
مَنْ أنا يا صدّقائي أيها الرَّاؤون والمُسْتَضْعَفُونْ
ليتني أُقْدِرُ أَنْ أَخْرُجَ مِنْ جَلْدِي لَا أَعْرِفُ مَنْ كُنْتُ
وَلَا مَنْ سَاكُونْ
إِنْتِي أَبْحَثُ عَنْ إِسْمٍ وَعَنْ شَيْءٍ أَسْمَيهُ
وَلَا شَيْءٌ يُسْمَى
زَمْنٌ أَعْمَى وَتَارِيخٌ مُعَمَّى
زَمْنٌ طَمْيٌ وَتَارِيخٌ حُطَامٌ
وَالذِي يَمْلِكُ مَمْلُوكَ فَسْبَحَانَكَ يَا هَذَا الظَّلَامُ
حَاضِنًا سَنْبَلَةَ الْوَقْتِ وَرَأْسِي بُرْجُ نَارٍ
آخِرُ الْعَهْدِ الَّذِي أَمْطَرَ سِيجِيلًا يُلَاقِي
أَوْلَ الْعَهْدِ الَّذِي يُمْطِرُ نَفْطًا
وَإِلَهُ النَّخْلِ يَجْثُو
لِإِلَهٍ مِنْ حَدِيدٍ
وَأَنَا بَيْنَ الْإِلَهَيْنِ الدُّمُّ الْمَسْفُوحُ وَالْقَافِلَةِ الْمَنْكَفَةِ
أَنْقَرَّى نَارِيَ الْمَنْطَفَةَ
وَأَرَى كِيفَ أَدَارَي
مَوْتِيَ الْجَامِحَ فِي صَحَرَائِهِ
وَأَقُولُ الْكَوْنَ مَا يَنْسَجُهُ حَلْمِيَ تَنْحِلُّ الْخِيوَطُ
وَأَرَى نَفْسِيَ فِي مَهْوِيَ وَأَسْتَرْسِلُ فِي لَيلِ الْهَبُوطِ
طَرْقُ تَكْذِبُ شَطَانُ تَخُونُ

كيف لا يصعبك الان الجنون

هكذا أنتبه الأكل والأكل وأرتاح إلى كل مئاه

وعزائي أنتي أو غل في حلمي أشنط أموج

وأغبني شهوة الرفض وأهذبي

فلك الزهرة خلخال لأيامي والجدي سوار

وأقول الزهر في تيجانه

شرفات

وعزائي أنتي أخرج أستنفر أفعال الخروج

هكذا أبتدئ

حاضنًا أرضي وأسرار هواها

جسد البحر لها حب له الشمس يدان

جسد مستودع الرعد ومرساة الحنان

جسد وعد أنا الغائب فيه

وأنا الطالع من هذا الرهان

جسد غطوا بضوء المطر العاشق وجه الأفخوان

ول يكن

احتضن العصر الذي يأتي وأمشي

جامحًا مثنية ربان وأختلط بلادي

إضعدوا فيها إلى أعلى دراها

إهبطوا فيها إلى آثارها

لن تراؤ خوفا ولا قيدا كأن الطير عصن

وكأن الأرض طفل والأساطير نساء

حلم

أعطي لمن يأتون من بعدي أن يفتحوا هذا الفضاء

لون الماء

لونك لون الماء

يا جسد الكلام

حين يكون الماء

خميره أو صاعقاً أو نار

وأشتعل الماء وصار صاعقاً وصار

خميره ونار،

ئيلوفرا

يسأل عن وسادتي

ينام

يا نهر الكلام

سافر مع يومين، جمعتني في خميرة الأسرار

نلتقط البحار، أو نستكشف المحار

لُمطر ياقوتاً وآبنوساً

نعرف أن السحر

جيئية سوداء

ترفض أن تعشق غير البحر

سافر مع واظهر هنا وغب هنا

واسأل معي يا نهر الكلام

عن صدف يومث كي يصير

سحابة حمراء

ِثُمَطْرُ،

عن جزيرةٍ

وَسَيِّرُ أوْ تَطْيِيرُ،

وَاسْأَلْ معيْ يَا نَهَرَ الْكَلَامْ

عَنْ نَجْمَةِ أَسِيرَةِ

بَيْنَ شَبَاكِ المَاءِ

تَحْمِلُ تَحْتَ ثَدِيهَا

أَيَامِيَ الْأَخِيرَةِ

وَاسْأَلْ معيْ يَا نَهَرَ الْكَلَامْ

عَنْ حَجَرٍ يَنْبُغِي مِنْهُ الْمَاءِ

عَنْ مَوْجَةٍ يَوْلِدُ مِنْهَا الصَّخْرُ

عَنْ حَيْوَانِ الْمِسْكِ، عَنْ يَمَامَةِ مِنْ نُورٍ

وَاهْبِطْ معيْ فِي شَبَكِ الدَّيْجُورِ

فِي الْقَاعِ،

حِبْطُ الزَّمْنِ الْمَكْسُورِ

وَلَيْكَنِ الْكَلَامْ

قَصِيدَةٌ تَلْبِسُ وَجْهَ الْبَحْرِ

أعيش مع الضوء

أعيشُ مَعَ الضَّوْءِ عُمْرِي عَبِيرُ

يَمْرُ وَثَانِيَتِي سَنَوَاتُ

وأعشق ترتيلة في بلادي
؛تتألقها كالصباح الرعاةُ
رموها على الشمس قطعة فجرٍ نقيٌّ
وصلوا عليها وماتوا
إذا ضحك الموتُ في شفتيكَ
بكث من حنين إلىكَ الحياةُ

بين عينيك وبيني

حينما أغرقُ في عينيكِ عيني
ألمح الفجر العميقاً
وأرى الأمس العتيقاً
وأرى ما لست أدرى
وأحسَّ الكون يجري
بين عينيكِ وبيني

العباءة

في بيتنا عباءةٌ
فصَلَّها عَمْرُ أبي
خَيَطَّها بالتعبرِ
تقولُ لي كنْتَ على حصیره
كاللُّعْنُ المنجرد
وكنْتَ في ضميره
غَدَ الغدير

في بيتنا عباءةٌ

مرميةٌ بعثره

تشدّني لسقفِ

لطينه للحجره

المح في ثقوبها

ذراعه المحتضنة

وقلبه ولهفة في قلبه مُستوطنه

تحرستني تلقنني تملأ دربي أدعية

تتركني شبابه وغابة وأغنية

من ثلاثة ميراثات لأبي

على بيتنا كان يشيق صمتٍ ويكي سكونٌ

لأنَّ أبي مات أجدب حقلًّا وماتت سنونو

العهد الجديد

يجهلُ أن يتكلم هذا الكلام

يجهل صوت البراري

إنه كاهنٌ حجريُّ النعاسُ

إنه مُثقلٌ باللغات البعيدة

هذا يتقدّم تحت الركامُ

في مناخ الحروف الجديدة

مانحاً شعره للرياح الكئيبة

خشيناً ساحراً كالنحاسُ

إنه لغة تتموج بين الصواري

إنه فارس الكلمات الغربية

ليس نجما

ليس نجما ليس إيحاءًنبيّ

ليس وجهًا خاشعاً للقمر

هُوَذَا يأتِي كرمَح

غازياً أرضَالحرَوفْ

;نَازِفَا يرْفَعُ للشَّمْسِ نَزِيفَةً

هُوَذَا يلْبِسُ عُرْيَيَ الْحَجَرَ

ويصلُّي لِلْكَهْوَفْ

هُوَذَا يَحْتَضُنُ الْأَرْضَ الْخَفِيفَةَ

صوت

مهيارُ وَجْهٌ خانُهُ عَاشَفُوهُ

مهيارُ أَجْرَاسٌ بِلَا رَنِينٍ

مهيارُ مَكْتُوبٌ عَلَى الْوِجْوَهِ

أَغْنِيَةً تَزُورُنَا خِلْسَةً

فِي طُرُقِ بِيضاءِ منْفِيَةٍ

مهيار ناقوسٌ من التائهةين

فِي هَذِهِ الْأَرْضِ الْجَلِيلِيَّةِ

لغة المسافر

أمس تحت المحاجر سافرتْ تحت العبارْ

فسمعتُ صدانا

وسمعتُ انهيارَ الحدوْد

ورجعتُ وقيل نسيتُ هنالكَ

من دهشةٍ خطواتي

خطواتي بلَّى وكأنِّي أراها

حُرَّةٌ تتنقل بين الشرائين بين الرئاتِ

وتطفو الحنايا وتنقادُ

مذهولة أو تحارُ

في ثنايا الخواصِر في الجلْ

في هُوَّةٍ لا تراها

وكأنِّي أراها

بعد هذا تعودُ

ستمرُّ ولن تلمحوا خطواتي

بيننا لغَّة للمسافة يجهلُ ألفاظها سوانا

سفر

سأسافرُ في موجةٍ في جنَاحٍ

سأزور العصور التي هجرتنا

والسماءَ الْهَلَامِيَّةَ السابعةُ

وأزور الشفاه

والعيونَ المليئة بالثلج والشفرة اللامعه

؛في جحيم الإله

سأغيب سأحزم صدري

وأربطه بالرياح

وبعيداً سأترك خطوي في مفرق

في متاه

بين المجاذيف

يَهُبِطُ بَيْنَ الْمَجَادِيفِ بَيْنَ الصَّخْرَ

يَتَلَاقِي مَعَ التَّائِهِينَ

فِي جَرَارِ الْعَرَائِسِ

فِي وَشْوَشَاتِ الْمَحَارِ

يُعْلَنُ بَعْثَ الْجَذُورِ

بَعْثَ أَعْرَاسِنَا وَالْمَرَافِئِ وَالْمَنْشِدِينَ

يُعْلَنُ بَعْثَ الْبَحَارِ

وجه مهيار

وَجْهُ مَهِيَارٍ نَارٌ

تَحْرُقُ أَرْضَ النَّجُومِ الْأَلِيفَةِ

هُوَذَا يَتَخَطَّى تَخَوْمَ الْخَلِيفَةِ

رَافِعًا بَيْرَقَ الْأَفْوَلِ

; هادماً كُلَّ دَارٍ

هُوَذَا يَرْفُضُ الْإِمَامَةَ

تَارِكًا يَأْسَهُ عَلَامَةُ

فَوْقَ وَجْهِ الْفَصُولِ

الآخرون

عرف الآخرين

فرمى صخره فوقهم واستدار

حاملًا غرّة النهار

والسنين التي تُهروّل عُرْيَة الجنين

وجهه عالِقٌ بالحدود الغربية

؛ ينحني فوقها ويُضيءُ

حيث لا يلتقي بسواء يجيءُ

حيث لا يلمح الآخرين استدار

حاملًا غرّة النهار

ما حيًّا صفحَة السماء القريبة

ملك الرياح

طرفٌ رايته لا تؤاخِي ولا تتلاقي

طرفٌ أغناطي

ها أنا أحشد الزهور وأستنفر الشجر

وأمد السماء رواقاً

وأحب وأحيا وأولدُ في كلماتي

ها أنا أجمع الفراشات تحت لواء الصباح

وأربّي الثمار

وابيَتُ أنا والمطر

؛ في الغيوم وأجراسها في البحار

ها أنا أشرع النجوم وأرسي

وأنصب نفسي

ملكا للرياح

أسلمت أيامِي

أسلمتُ أيامِي لهاويةٍ

تعلو وتهبط تحت مركبتي

وحررتُ في عيني مقبرتي

أنا سيد الأشباح أمنحُها

جيسي وأمس منحُها لعنى

وبكيتُ للتاريخ منهزمًا

مُتعثراً يكبو على شفتي

وبكيتُ للرعب الذي احترقت

;أشجارُه الخضراء في رئتي

أنا سيد الأشباح أوقفتها

وأسوقها بدمي وحنجرتي

الشمس قبرةً رميتُ لها

أنشوطتي والريح قبّعني

أمنية

لو أرْزَهُ من شجر الأعماق والسنين

غواية اللؤلؤ والشراع

يرسو وراء قشرها الحزين

في الأفق هذا البلد الأمين

في شجر الأعماق والسنين

نارٌ من الحمى من الضياع

في الأفق هذا البلد الأمين

لكنني أحيا وكلّ عُصن

في شجر الأعماق والسنين

نارٌ على جبني

نارٌ من الحمى من الضياع

ئلتهم الأرض التي تقيني

رياح الجنون

صَدِيتْ عَرَبَاتُ النهارُ

صَدَىءُ الفارسُ

إِنِّي مُفْلِّي مِنْ هَنَاكُ

مِنْ بَلَادِ الْجُذُورِ الْعَقِيمَةِ

فَرَسِي بِرَعْمٍ يَابْسُ

وَطَرِيقِي حِصارُ

مَا لَكُمْ مَا لَكُمْ تَسْخِرُونْ

اهْرُبُوا فَأَنَا مِنْ هَنَاكُ

جَئْتُكُمْ فَلَبِسْتُ الْجَرِيمَةَ

وَحَمَلْتُ إِلَيْكُمْ رِيَاحَ الْجُنُونِ

زَهْرَةُ الْكِيمِيَاءِ

يَنْبَغِي أَنْ أَسْافِرَ فِي جَنَّةِ الرَّمَادِ
بَيْنَ أَشْجَارِهَا الْخَفِيفَةِ
فِي الرَّمَادِ الْأَسْاطِيرُ وَالْمَاسُ وَالْجُزَّاهُ الْدَّهْبِيَّةُ
يَنْبَغِي أَنْ أَسْافِرَ فِي الْجَوْعِ فِي الْوَرَدِ نَحْوَ الْحَصَادِ
يَنْبَغِي أَنْ أَسْافِرَ أَنْ أَسْتَرِيخُ
تَحْتَ قَوْسِ الشَّفَاهِ الْيَتِيمَةِ
فِي الشَّفَاهِ الْيَتِيمَةِ فِي ظُلُمِهَا الْجَرِيجُ
رَزَّهْرَةُ الْكِيمِيَاءِ الْقَدِيمَةِ

شَجَرَةُ اللَّيلِ وَالنَّهَارِ

قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ النَّهَارُ أَجِيءُ
قَبْلَ أَنْ يَتْسَاءَلَ عَنْ شَمْسِهِ أَضِيءُ
وَتَجِيءُ الْأَشْجَارُ رَاكِضَةً خَلْفِي وَتَمْشِي فِي ظِلِّ الْأَكْمَامِ
ثُمَّ تَبْنِي فِي وَجْهِي الْأَوْهَامُ
جُزُّرًا وَقَلَاعًا مِنَ الصَّمْتِ يَجْهَلُ أَبْوَابَهَا الْكَلَامُ
وَيُضِيءُ اللَّيلُ الصَّدِيقُ وَتَنْسِي
نَفْسَهَا فِي فَرَاشِي الْأَيَامُ
ثُمَّ إِذْ تَسْقُطُ الْيَنَابِيعُ فِي صَدْرِي
وَتُرْكِي أَزْرَارَهَا وَتَنَامُ
أُوقِنِظُ الْمَاءَ وَالْمَرَايا وَأَجْلُو
مَثَلَهَا صَفَحَةُ الرَّؤْيِ وَأَنَامُ

غابة السحر

ليكنْ

جاءتِ العصافيرُ وانضمَّ لفيفُ الأحجار للأحجار

ليكنْ

أوقفَ الشوارعَ والليلَ

ونمضي في موكبِ الأشجار

الغضونُ الحقائبُ الخضرُ والحلُمُ وسادُ

في عطلةِ الأسفار

حيث يبقى الضحى غريباً ويبقى

وجهه خاتماً على أسراري

ليكنْ

ذكني شعاعٌ وندايني صوتٌ

من آخر الأسوار

الصفر

ليكنْ

جاءتِ العصافيرُ وانضمَّ لفيفُ الأحجار للأحجار

ليكنْ

أوقفَ الشوارعَ والليلَ

ونمضي في موكبِ الأشجار

الغضونُ الحقائبُ الخضرُ والحلُمُ وسادُ

في عطلةِ الأسفار

حيث يبقى الضحى غريباً ويبقى

وَجْهُهُ خاتِمًا عَلَى أَسْرَارِي

لِيَكُنْ

دَلْنِي شُعاعٌ وَنَادَانِي صَوْتٌ

مِنْ آخِرِ الْأَسْوَارِ

صَلَّيْتُ

وَشَوَّسْتُ حَتَّى الْحِجَارَ

وَقَرَأْتُ الْجَوْمَ كَتَبْتُ عَنْ لَوْبَنَهَا وَمَحْوَتُ

رَاسِمًا شَهْوَتِي خَرِيطَةً

وَدَمِي حِبْرُهَا وَأَعْمَاقِي البَسيطَةَ

لَوْ أَنِّي أَعْرَفُ كَالشَّاعِرِ أَنْ أَغِيرَ الْفَصْوَلَ

لَوْ أَنِّي أَعْرَفُ أَنْ أَكْلَمَ الْأَشْيَاءَ

سَحَرْتُ قَبْرَ الْفَارَسِ الْمُطَفَّلِ عَلَى الْفَرَاتِ

قَبْرَ أَخِي فِي شَاطِئِ الْفَرَاتِ

مَاتَ بِلَا غَسْلٍ وَلَا قَبْرٍ وَلَا صَلَةً

وَقْلَتُ لِلْأَشْيَاءِ وَالْفَصْوَلِ

مُدَيْ لِي الْفُرَاتَ

خَلَّيْهِ مَاءً دَافِقًا أَخْضَرَ كَالزَّيْتُونَ

فِي دَمِيِّ الْعَاشِقِ فِي تَارِيْخِيِّ الْمَسْتُونِ

لَوْ أَنِّي أَعْرَفُ كَالشَّاعِرِ أَنْ أُشَارِكَ النَّبَاتَ

أَعْرَاسَهُ

قَنَعْتُ هَذَا الشَّجَرَ الْعَارِيَ بِالْأَطْفَالِ

لَوْ أَنِّي أَعْرَفُ كَالشَّاعِرِ أَنْ أَدْجَنَ الْغَرَابَةَ

سَوَّيْتُ كُلَّ حَجَرٍ سَحَابَةً

ثُمْطَرُ فَوْقَ الشَّامِ وَالْفَرَاتِ
لَوْ أَنِّي أَعْرَفُ كَالشَّاعِرِ أَنْ أَغِيرَ الْأَجَالِ
لَوْ أَنِّي أَعْرَفُ أَنْ أَكُونَ
نَبِيًّاً تَنذِرُ أَوْ عَالِمًا
لَصِحْتُ يَا غَمَامَةَ
تَكَافَى وَأَمْطَرَى
بِاسْمِيَّ فَوْقَ الشَّامِ وَالْفَرَاتِ
بِاللَّهِ يَا غَمَامَةَ
عَالِمَةَ
مَهْلَكَ يَا حَنِينِي
الصَّقْرُ فِي بَادِيَةِ الْعَرْوَقِ فِي مَدَائِنِ السَّرِيرَةِ
الصَّقْرُ كَالْهَالَةِ مَرْسُومٌ عَلَى بُوَابَةِ الْجَزِيرَةِ
وَالصَّقْرُ فِي الْحَنِينِ فِي الْحِيرَةِ بَيْنَ الْحَلْمِ وَالْبُكَاءِ
وَالصَّقْرُ فِي مَتَاهَهِ فِي يَأْسِهِ الْخَلَاقِ
يَبْتَئِنُ عَلَى الدُّرُوَّةِ فِي نَهَايَةِ الْأَعْمَاقِ
أَنْدَلسَ الْأَعْمَاقِ
أَنْدَلسَ الطَّالِعِ مِنْ دَمْشَقِ
يَحْمِلُ لِلْغَرْبِ حَصَادَ الشَّرَقِ
يُومَىءُ الصَّقْرَ لِلصَّقْرِ
مُتَعَبٌ حَمَلَتْهُ مَتَاهَهُ حَمَلَتْهُ الصَّخْرَ
وَجْهُهُ يَتَقَمَّ وَالشَّمْسُ حُودَيَّهُ
وَالْفَضَاءُ
مَوْقَدٌ

والرياح عجوز تقص حكاياتها

والصقور

موكب يفتح السماء

يرفع كالعاشق في تفجر مريد

في وله الصبوة والإشراق

أندلس الأعماق

يرفعها للكون هذا الهيكل الجديد

كل فضاء باسمه كتاب

وكل ريح باسمه نشيد

مقدمة لتاريخ ملوك الطوائف

وجه يafa طفل هل الشجر الذابل يزهو هل

ئدخل الأرض في صورة عذراء من هناك يرج

الشرق جاء العصف الجميل ولم يأت الخراب

الجميل صوت شريد

كان رأس يهدي يهرج محمولاً ينادي أنا الخليفة

هاموا حفروا حفرة لوجه علي

كان طفلاً وكان أبيض

أو أسود يafa أشجاره وأغانيه ويafa

تكدسو مزقووا وجه علي

دم الذبيحة في الأقداح قولوا جبانة

لا تقولوا كان شعري ورداً وصار دماء

ليس بين الدماء

والورد إلا خيط شمس قولوا رمادي بيت
وابن عباد يشحد السيف بين الرأس والرأس
وابن جهور ميت
لم يكن في البداية
غير جذر من الدمع أعني بلادي
والمدى خطي انقطع وفي الخضراء العربية
غرقت شمسى
الحضارة نقالة والمدينة
وردة وثنية
خيمة
هكذا تبدأ الحكاية أو تنتهي الحكاية
والمدى خطي اتصلت أنا الفوهه الكوكبية
وكتبت المدينة
حينما كانت المدينة مقطورة والنواح
سورها البابلي كتب المدينة
مثلاً تتضح الأجدية
لا لكي الأم الجراح
لا لكي أبعث المومياء
بل لكي أبعث الفروقالدماء
تجمع الورد والغراب لكي أقطع الجسور
ولكي أغسل الوجوه الحرinez
بنزيف العصور
وكتبت المدينة

مثلاً يذهب النبيُّ إلى الموتِ أغْنِيًّا بلادي

وبلادي الصَّدِّى

والصَّدِّى والصَّدِّى

كشتَّتْ رأسها البَاءُ والجِيمُ خصلةٌ شَعْرٌ

انقْرَضَ انقْرَضَ

الْأَلْفُ أَوْلُ الْحُرُوفِ انقْرَضَ انقْرَضَ

أَسْمَعُ الْهَاءَ تَنْشُجُ وَالرَّاءُ مِثْلُ الْهَلَالِ

غَارِقًا ذَائِبًا فِي الرَّمَالِ

انقْرَضَ انقْرَضَ

يَا دَمًا يَتَخَّرُ يَجْرِي صَحَارَى كَلَامٍ

يَا دَمًا يَنْسِجُ الْفَجِيْعَةَ أَوْ يَنْسِجُ الظَّلَامَ

إِنْقَرَضَ إِنْقَرَضَ

سَحْرُ تَارِيْخَكَ انتَهَى

واعْذُرِي واغْفُرِي

يَا فَرْوَنَ الْغَزَالَاتِ يَا أَعْيَنَ الْمَهَا

أَحَارُ كَلَ لَحْظَةٍ أَرَاكَ يَا بَلَادِي

فِي صُورَةٍ

أَحْمَالِكِ الْآنَ عَلَى جَبَبِني بَيْنَ دَمِي وَمَوْتِي

أَنْتَ مَقْبَرَهُ أَمْ وَرَدَهُ

أَرَاكَ أَطْفَالًا يُجْرِجُونَ

أَحْشَاءُهُمْ يُصْعَعُونَ يَسْجُدُونَ

لِلْقِيدِ يَلْبِسُونَ

لِكُلِّ سَوْطٍ جَلَدُهُ أَمْقَبِرَهُ

أم وردةٌ

قتلتني قتلت أغنياتي

أأنت مجررةٌ

أم ثورةٌ

أحאר كل لحظة أراك يا بلادي في صورةٍ

وعليٌ يسأل الضوء ويمضي

حاملاً تاريخَ المقتول من كوخ لكرخ

علموني أن لي بيئاً كبيتي في أريحا

أنَّ لي في القاهرةِ

إخوةٌ

أنَّ حدودَ الناصره

مكةٌ

كيف استحالَ العلمُ قيداً

والدمى نارَ حصار أو ضاحيةٌ

ألهذا يرفضُ التاريخ وجهي

ألهذا لا أرى في الأفق شمساً عربياً

آه لو تعرف المهزلةُ

سمّها خطبة الخليفة أو سمّها المهرجانُ

ولها قائدانٌ

واحدٌ يشحدُ المقلة

واحدٌ يتمرغُ لو تعرف المهزلةُ

كيف أينَ اسلالتُ

بين عنق الدبّيج ومقلة الدّابحين

كيف مَاذا قُتلتْ
كُنْتَ كَالآخِرِينَ انتهيتَ
ولم تَتَّهِي المَهْلَةُ
كُنْتَ كَالآخِرِينَ ارْفَضَ الآخِرِينَ
بدأوا مِنْ هُنَاكَ ابْتَدَىءُ مِنْ هُنَاكَ
حول طَفْلٍ يَمُوتُ
حول بَيْتٍ تَهَدَّمَ فَاسْتَعْمَرَهُ الْبَيْوَتُ
وَابْتَدَىءُ مِنْ هُنَاكَ
مِنْ أَنْبِينَ الشَّوَارِعِ مِنْ رِيحِهَا الْخَانِقَةِ
مِنْ بَلَادٍ يَصِيرُ اسْمَهَا مَقْبَرَهُ
وَابْتَدَىءُ مِنْ هُنَاكَ
مِثْلَمَا تَبْدَأُ الْفَجْيَعَةُ أَوْ تُؤْلِدُ الصَّاعِقَةَ
مُتَّ هَا صَرْتَ كَالرَّاعِدِ فِي رَحْمِ الصَّاعِقَهِ
بَارِئًا مِثْلَمَا تَبْرَأُ الصَّاعِقَهِ
أُنْظِرَ إِلَآنَ كَيْفَ اَنْصَهَرَتْ وَكَيْفَ اَنْبَعَثَتْ
انتهيتَ وَلَمْ تَتَّهِي الصَّاعِقَهُ
أَعْرَفُ كَانَ مَلِكَ الْوَحِيدِ ظَلَّ خَيْمَهُ وَكَانَ فِيهَا خَرَقُ
وَمَرَّهُ يَكُونُ مَاءً مَرَّهُ رَغِيفُ
وَكَانَ أَطْفَالُكَ يَكْبُرُونَ
فِي بُرْكَهٍ
لَمْ تَيَأسْ اَنْفَضَتْ صَرَتْ الْحَلَمُ وَالْعَيْنُونُ
تَظَهُرُ فِي كَوْخٍ عَلَى الْأَرْدَنَّ أَوْ فِي غَزَّهُ وَالْقَدْسُ
تَقْتَحِمُ الشَّارِعَ وَهُوَ مَائِمٌ تَرْكَهُ كَالْعَرْسُونُ

وصوئك الغامر مثل بحر
ودمك النافر مثل جبل
وحينما تحملك الأرض إلى سريرها
تترك للعاشق للأحق جدولين
من دمك المسفوح مررتين
وجه يafa طفل هل الشجر الذابل يز هو هل تدخل
الأرض في صورة عذراء
من هناك يرج الشرق
 جاء العَصْفُ الجميلُ ولم يأتِ الخرابُ الجميلُ صوتُ شريٌّ
سقط الماضي ولم يسقط لماذا يسقط الماضي ولا يسقط
dal قامة يكسرها الحزن لماذا يسقط الماضي ولا يسقط
فاف قاب قوسين وأذنى
أطلب الماء ويعطيني رملًا
أطلب الشمس ويعطيني كهفًا
سيّد أنت ستبقى
سيّدا عبد ستبقى
هكذا يؤثّر يعطيني كهفًا وأنا أطلب شمساً فلماذا سقط الماضي ولم يسقط
لماذا هذه الأرض التي تئسل أيامًا كئيبة
هذه الأرض الرتيبة
سيّد أنت ستبقى
سيّدا عبد ستبقى
غير الصورة لكن سوف تبقى
غير الراية لكن سوف تبقى

في خريطةٍ تمتَّدُ إلَّا حيث يدخلُ السَّيِّدُ المَقِيمُ في الصفحةِ راكِبًا
حيوانًا بحجمِ المشنقةِ يتحوَّلُ إلى تمثالٍ ملء الساحات العامة وكانت
الحاكمةُ وحولها نساءٌ يدخلن في الرَّمَحِ ويمضغن بخورَ القصرِ والرجالِ
يسجّلون دقاتَ قلوبهنَ على زمْنٍ يتکوّمُ كالخرقة بين الأصابع حيث
كَتَرْجَفَ تحت نواةِ رفضيَّةٍ بعمقِ الضوءِ
شجرٌ يثمرُ التحوّلَ والمُهْرَةَ في الضوءِ جالسٌ في فلسطينَ وأغصانُهُ نوافذُ
أصغينا لأبعادِهِ قرأتُنا معه نجمة الأساطيرِ جندٌ وقضاءً يدحرجون عظامًا
ورؤوسًا وآمنونَ كما يرقد حلمٌ يُهَجِّرونَ إلى التَّيهِ
كيف نبدأ
يكفيوني رغيفٌ كُوخٌ وفي الشَّمْسِ ما يمنحُ فَيَّنَا لَا لَسْتُ خوذةَ سِيَافٍ ولا
ترسَّ سَيِّدٍ أَنَا نَهَرُ الأردنَ أَسْتَقْرُدُ الزَّهورَ وأغويها دُمُّ نازفٌ
تبطنتُ أرضي ودمي ماؤها دمي وسيقى ذلك السَّاهِرُ النَّحيلُ غبارٌ يمزجُ
العاشقَ المشرَّدَ بالريحِ وبيفي نسْعَ
يتمنم طفلٌ وجهُ يافا
طفلٌ هنا سقطَ الثانُ
حيفا تئنُ في حجرِ أسودٍ
والأخْلَاءُ التي فَيَّاتِ مريمَ تبكي
همستُ في قدمي جوغٌ
وفي راحتِي تضطربُ الأرضُ
كشفنا أسرارَنا بُقع الدمع طريقُ أجيُّ خاصرةِ الضوءِ يجتَّ
الصحراءَ والكونَ مربوطًا بحبلِ من الملائكةِ هل تشهدُ آثارَ كوكبٍ يسمعُ
الكوكبُ صوتي روينَ عنه سارو وي
في زَمْنِ الرَّمَادِ شَخْصٌ رَمَى تاريخه لجُمْرٍ أَيَامِنَا وماتَ

لن تعرف حرية ما دامت الدولة موجودة

تنكر والقاعد

وسلطنة العمال ما الفائد

تحدر الثورة بعد اسمه

في لفظة تمنى في مائده

هل تقرأ المائد

كان فدائِي يخط اسمه ناراً وفي الحنجر البارد

يموت

والقدس تخط اسمها

لم تزل الدولة موجودة

لم تزل الدولة موجودة

غير أن النهر المذبوح يجري

كل ماء وجه يafa

كل جرح وجه يafa

والملائين التي تصرخ كلا وجه يafa

والأحباء على الشرفة أو في القيد أو في القبر يafa

والدم الثازف من خاصرة العالم يafa

سمّني قيساً وسم الأرض ليلي

باسم يafa

باسم شعبٍ يرفع الشمس تحيّة

سمّني قنبلة أو بندقية

هذا أنا لا لست من عصر الأفول

أنا ساعـةـ الهـكـ العـظـيمـ أـنتـ وـخـلـلـةـ العـقـولـ

هذا أنا عبرتْ سحابه
حلى بزوبعة الجنونْ
والتيه يمرق تحت نافذتي يقول الآخرونْ
ماذا يقول الآخرون
يرعى قطبيع جفونه
يصل الغرابة بالغرابة
هذا أنا أصلُ الغرابة بالغرابة
أرَحْتُ فوق المئذنة
قمرُ يسوس الأحصنة
وبنام بين يديِ تيميه
وذكرتُ بقعتَ الهزيمه
جسدَ العصورُ
وَهُرَانُ مثل الكاظمية
ودمشق بيروت العجوز
صحراءً تزدردُ الفصولَ دمٌ تعفنَ لم تعد نارُ الرموزُ
تلد المداينَ والفضاء ذكرتُ لم تكن البقيه
إلا دمًا هرماً يموتُ يموتُ بقعتَ الهزيمه
جسدَ العصورُ
في خريطةٍ تمنَّد إلخ حيث تتحول الكلمة إلى نسيج تعبُّرُ في مسامه رؤوسُ
كالقطن المنفوش أيامَ تحمل أفعاداً منقوبة تدخل في تاريخ فارغ إلا من
الأظافر مثلثاتٌ بأشكال النساء تضطجع بين الورقة والورقة؛ كلَّ شيء يدخل
إلى الأرض من سُمَ الكلمة الحشرةُ الشاعر
باللوَّاخ والأرق وحرارة الصوت بالرصاص والضوء بالقمر ونمالة سليمان

لعدُو يطغى وهم يخسرون ويمدّ وهم يَجْزُرون ويطول وهم يَقْصِرُون إلى أن
عادوا إلى علم ناكس وصوتٍ خافت
وعندما يجد الجُدُّ ويطلب الأندرس عَوْنَ الْمَلِك الصالح لاستخلاص إقليم
الجزيرة وقد سقط في أيدي الأسبان يكتفي بالأسف والتعزية ويقول بأنَّ
الحرب سجالٌ وفي سلامتكم الكفاية ولم يزل العدو يواكبهم ويكافهم
ويُغادِيَهم القتالَ ويرأوهُم حتَّى أجهضَهم عن أماكنهم وجَّلَهم عن مساكنهم
وأركبَهم طبقًا عن طبق واستأصلَهم بالقتل والأسر كيًّما اتفق
في خريطة تمتد إلى

رفضَ التارِيخُ المعروَفُ الذي يُطبخُ فوقَ نارِ السُّلطانِ أَنْ يذَكُرَ شاعِرًا وَالبَقِيَةُ
آتِيهٌ
في خريطةٍ تمتَّدُ إلَيْهِ

ينطفيء فيه كل شيء
يبدأ فيه كل شيء
وأغني فجيعتي لم أعد ألمح نفسي إلا على طرف التاريخ في شفرةٍ
سأبدأ لكن أين من أين كيف أوضح نفسي وبأي اللغات هذى التي أرضع
منها تخوئني سأزكيها وأحيا على شفير زمان مات أمشي على شفير زمان
لم يجيء

غير أني لست وحدي
ها غزالُ التاريخ يفتح أحشائيَ نهرُ
العبد يهدُر يحتاج اكتشفنا ضوءاً يقود إلى
الأرض اكتشفنا شمساً تجيء من القبضةِ
هاتوا فؤوسكم نحملُ الماضي كشيخ يموت
نستشرفُ الآتي هُياماً ورغبةٌ
لستُ وحدي
وجه يafa طفلُ هل الشجر الذابل يزهو هل
تدخل الأرض في صورة عذراء من هناك يرجّ
الشرق جاء العصفُ الجميل ولم يأت الخراب
الجميل
صوتُ شريدٌ
خرجوا من الكتب العتيقة حيث تهترىء الأصولُ
وأتوا كما تأتي الفصولُ
حضن الرمادُ نقيبةٌ
مشتَّتَ الحقولُ إلى الحقولُ

لَا لِيْسَ مِنْ عَصْرِ الْأَفْوَلِ
هُوَ سَاعَةُ الْهَثَكِ الْعَظِيمِ أَنْتَ وَخَلْلَةُ الْعُقُولِ

هَذَا هُوَ اسْمِي
مَاحِيًّا كُلَّ حِكْمَةٍ هَذِهِ نَارِيَّ
لَمْ تَبْقَ آيَةً دَمِيَ الْآيَةُ
هَذَا بَدْنِي

دَخَلْتُ إِلَى حَوْضِكَ أَرْضُ تَدْوَرِ حَوْلِيَّ
أَعْصَافُكَ نَيلٌ يَجْرِي
طَفُونًا تَرْسَبَنَا

تَقَاطَعَتِي فِي دَمِي قَطْعَتْ صَدْرِكَ أَمْوَاجِيَّ
إِنْهَصَرَتْ لِنَبْدَأْ نَسِيَّ الْحُبُّ شَفَرَةَ اللَّيْلِ هَلْ
أَصْرَخَ أَنَّ الطَّوفَانَ يَأْتِي لِنَبْدَأْ صَرَخَةَ
تَعْرِجُ الْمَدِينَةُ وَالنَّاسُ مَرَايَا تَمْشِي إِذَا عَبَرَ الْمَلْحُ

الْقَيْنَى هَلْ أَنْتَِ
جَبِّيَ جَرْحٌ

جَسْدِيَ وَرَدَّهُ عَلَى الْجَرْحِ لَا يُقْطَفُ إِلَّا مَوْتًا دَمِيَّ
غُصْنُ أَسْلَمَ أُورَاهُ اسْتَقْرَأَّ

هَلْ الصَّخْرُ جَوَابٌ هَلْ مَوْتَكَ السَّيْدُ النَّائِمُ
يُعْوِي عَنْدِي لَثَبِيلِكَ هَالَاتُ وَلَوْعَ لَوْجَهِكَ الْطَّفَلُ
وَجْهٌ مَثْلُهُ أَنْتَ لَمْ أَجِدْكِ
وَهَذَا لَهَبِي مَاحِيًّا

دَخَلْتُ إِلَى حَوْضِكَ عَنْدِي مَدِينَةَ تَحْتِ

أحزاني عندي ما يجعل العُصْنَ الأخضرَ ليلاً

والشمسَ عاشقةٌ سوداءَ عندي

تقدّموا فقراءَ الأرضَ غطّوا هذا الزّمانَ بأسماكِ

ودمّعَ غطّوه بالجسد الباحث عن دفنه المدينة

أقواسُ جُنون رأيتُ أن تلأ الثورة أبناءَها قبرت

ملايين الأغاني وجئتُ هل أنتَ في قبري هاتي

المسُّ يديكِ اتبعيني

زَمنِي لم يجيءُ ومقدمة العالم جاءت عندي

لكلِّ السلاطين رمادُ هاتي يديكِ اتبعيني

قادرٌ أن أغير لغمُ الحضارة هذا هو اسمِي

لافقة

وقفت خطوة الحياة على باب كتابِ محوته

بسؤالاتيِّ ماذا أرى ورقاً قيل استراحت فيه

الحضارات هل تعرف ناراً تبكي أرى المئة اثنين

أرى المسجد الكنيسة سيفين والأرض وردةً

طار في وجهي نَسْرٌ

قدَّستُ رائحة الفوضى

ليأت الوقتُ الحررين لتسقطُ شعوب الـلـهـيـب

والرَّفْض

صحرائيَّ تتمو أحبيتُ صفاصفةَ تحتارُ

بُرجًا يتباهي مذننَة تهرُّم أحبيتُ شارعَ اتصفَ لـبـنـانـ

عليه أمعاءُ في رسومٍ ومرايا وفي تمائمَ

قلتُ الآن أعطي نفسي لهاوية الجنس وأعطي

للنار فاتحة العالم قلتُ استقرَّ كالرمح يا نيرون

في جبهة الخليقة روما كلُّ بيتٍ روما التخيل

والواقع روما مدينة الله والتاريخ قلتُ استقرَّ

كالرمح يا نيرون

لم آكل العيشَة غير الرَّمل جوعي يدورُ كالأرض

أحجارُ قصورٍ هيأكلُ أهْجاها كخبزٍ رأيت

في دمي الثالثِ عيني مُسافرٌ مرج الناس بأموال

حلمه الأبدي

حاملاً شعلة المسافات في عَقْلِ نبِيٍّ وفي دم وحشِيٍّ

وعليٌّ رَمَوْهُ في الجبٍ عَطْوَهُ بقُشٍّ والشمس

تحمل قتلاها وتمضي هل يعرف الضوء

في أرض على طريقه هل يُلاقينا سمعنا دمًا

رأينا أنيًا

سنقول الحقيقة هذى بلادُ

رفعت فخذها

راية

سنقول الحقيقة ليست بلادًا

هي إصطباننا القرمي

هي عَكَازة السلاطين سجادةُ النبي

سنقول البساطة في الكون شيءٌ يسمى

الحضور وشيءٌ

يُسمى

الغياب نقول الحقيقة

نحن الغيابُ

لم تلدننا سماءٌ لم يلدنا ترابٌ

إننا زَبْدٌ يتبخَرُ من نَهَرِ الكلماتِ

صَدْأً في السماء وأفلاكها

صَدْأً في الحياة!

وطني في لاجيء

أوليكنْ وجهيَ فيَّا

دَهْرٌ من الحجر العاشق يمشي حولي أنا

العاشق الأول للنار

تحبلُّ النار أيا مي نارٌ أنتى دَمْ تحت

نهديها صليلٌ والإبط آبارٌ دمع نَهَرٌ تائِهٌ وتنقص

الشمس عليها كالثوب تزلقُ جرحٌ فَرَّعْثَه

وشعشعةٌ بباءٍ وبهارٍ هذا جنبي أحزاني وَرْدُ

دخلتُ مدرسة العشب جبني مُشققٌ ودمي يخلع

سلطانَه تساعلتُ ما أفعلُ هل أحزم المدينة

بالخبز تناثرتُ في رواقٍ من النار اقتسمنا

دمَ الملوكِ وجعلنا

نحمل الأزمنة

مازجين الحصى بالنجومُ

سائقين الغيوم

كقطيعٍ من الأحصنة

سلام

لوجوهٍ تسير في وحدة الصحراء للشرق يلبس
العشب والنار سلام للأرض يغسلها البحر
سلام لحّبها عُرُيْك الصاعقُ أعطى أمطاره
يتعاطاني رعدٌ في نهدي
اخترِ الوقت تقدّمْ هذا دمي ألقُ الشرق اغترفني
وغيَّبْ
أضيعني لفخذيك الدوبي البرق اغترفني تبطّن جسدي
ناري التوجّه والكوكب جري هداية أتهجّى
أتهجّى نجمة أرسُها
هاربًا من وطني في وطني
أتهجّى نجمة يرسمها
في خطى أيامه المنهزمه
يا رماد الكلمه
هل لتاريخي في ليالك طفلٌ

لم يعد غير الجنون

إنتي المحة الآآن على شبابك بيتي
ساهرًا بين الحجار الساهره
مثل طفل علمته الساحره
أنَّ في البحر امرأه
حملتْ تاريخه في خاتم

وستأتي

حينما تخمد نارُ المدفأه
ويذوب الليل من أحزاني
في رماد المدفأه
ورأيت التاريخ في رايةٍ سوداء يمشي كغابةٍ
لم أُرّخْ عائشُ في الحنين في النار في الثورة في
سحر سُمّها الخلاق
وطني هذه الشرارة هذا البرق في ظلمة الزمان
الباقي

أول الشعر

أجمل ما تكونُ أن تُخللَ المدى
والآخرون بعضهم يظنك اللداءَ
بعضهم يظنك الصدى
أجمل ما تكونُ أن تكون حجةً
للنور والظلمام
يكون فيك آخرُ الكلام أولَ الكلام
والآخرون بعضهم يرى إليك زبدًا
وبعضهم يرى إليك خالقًا
أجمل ما تكون أن تكون هدفًا
مفترقاً
للصمتِ والكلام

أول التهجية

نقدرُ الآنَ أن نتساءلَ كيف التقينا
نقدرُ الآنَ أن نتهجّى طريقَ الرَّجُوعَ
ونقولَ الشواطئُ مهجورةٌ
والقلوغُ
خَبَرُ عنْ حُطَامٍ
نقدرُ الآنَ أن ننحني ونقولَ اتَّهَيْنا

قيس

كان قيسٌ يقول اكتسيت بليلي
وكسوت البَشَرُ
ورأيتُ إليه يُغطِّي
وجنبيه بنار
ويسامرُ غاباتها ويُطيل السَّمَرَ
ورأيتُ إليه يلمُ القمرَ
حُفنةً حفنةً من ضيافِ السَّهْرِ

أول الكلام

ذلك الطفل الذي كنتُ أتاني
مرةً
وجهها غريباً
لم يقل شيئاً مشينا
وكلانا يرمقُ الآخرَ في صمتٍ حُطانا
نهَرٌ يجري غريباً

جمعنا باسم هذا الورق الضارب في الريح الأصول

وافترقنا

غابة تكتبها الأرض وترويها الفصول

أيها الطفل الذي كنت تقدم

ما الذي يجمعنا الآن وماذا سنقول

مفرد بصيغة الجمع

لم تكن الأرض جرحاً كانت جسداً

كيف يمكن السفر بين الجرح والجسد

كيف تمكن الإقامة

كان لإقليمته بين الشجر والرُّزْع شحوبٌ

القصب وسَكَرَةُ الأجنحة

تَاصَرَ مع الموج

أُغرى بهدأة الحجر

أقنع اللغة أن تؤسس حِبْرَ الخشاخش

وكان سُمُّ يقال له الوقت يتکيء على اسمه ويصعد

نبوءةً

نبوءةً

من الأجنحة يخرج الأثير

من المصادفة يخرج الحُم

لكن

أيتها الشمس الشمس ماذا تريدين مني

وَجْهٌ يَجْتَمِعُ بُحِيرَةً يَقْتَرِقُ بَعْدًا
صَدْرٌ يَرْتَعِشُ قَبْرَةً يَهْدَا لُؤْلَؤًا
حَوْضٌ يَنْقَعُ وَرَدَةً يَنْغُلُقُ لَوْلَؤًا
تَلْكَ هِيَ أَدْغَالُ الْهَجْرَةِ وَرَأْيَاتُ الْفَقْرِ
وَلِلنَّهَارِ يَدَا لَعْبَةٍ
وَلِلَّفَالِكِ نَبْرَةُ الْمَهْرَجِ

لَكُنْ

أَيْتَهَا الشَّمْسُ الشَّمْسَ مَاذَا تَرِيدِينَ مِنِّي
يَلْبِسُ الْمَوْتُ حَالَةُ الْبَنْسُجِ
يَسْكُنُ التَّرْجُسُ آنِيَةُ التَّلْحِ
يَحْلُمُ أَنْ الْحَبَّ وَجْهٌ
وَأَئَهُ مَرْأَةٌ

الْحَجَرُ بِرْعَمُ الْغَيْمَةُ فَرَاشَةٌ
وَعَلَى الْعَنْبَةِ جَسْدٌ شَرَارَةٌ لِقَرَاءَةِ اللَّيلِ
لَيْسُ الْمَوْتُ عَزْلَةُ الْجَسْدِ
الْمَوْتُ عَزْلَةُ مَا لَيْسُ جَسْدًا

لَكُنْ

أَيْتَهَا الشَّمْسُ الشَّمْسَ مَاذَا تَرِيدِينَ مِنِّي
أَبْحَثُ عَمَّا لَا يَلْقَيْنِي
بِاسْمِهِ أَنْغَرَسُ وَرَدَةُ رِيَاحِ
شَمَالًا جَنُوبًا شَرْقًا غَرْبًا
وَأَضْيَفُ الْعُلوَّ وَالْعُمَقِ
لَكُنْ كَيْفَ أَنْجِهِ

لعيني لون كسرة الخبز
وجسدي يهبط نحو داء له عذوبة الزَّعْب
لا الحب يطأولي
ولا تصل إلى الكراهة
لكن
كيف أتجه وماذا تريدين مني
أيتها الشمس الشمس

يمحو وجهه يكتشف وجهه
يتقدم الخطف تلبسك فتنة بفجرها الأول
يتقدم الوقت أين المكان الذي تُرْمِنُ فيه الحياة
تنقدم العتمة أية رجاء أنْ أُرْعِكَ في كربات دمي
وأقول أنت المناخ والدورة والكرة
أية زلزلة
ينقدم الضوء يليل في أنحائي
أنقطع أتصل
والوقت يأخذ هيئة البشرة
يخرج من الوقت
وسقط
غزوكم
على
وشَهَقْتَ إِلَيْكَ أَحْوَالِي
لماذا حين دخلت أخذت الحقول تشتعل وكانت

يداي أول النار
ولماذا كل ليلة
كنت أحمل زَغَب نهديك لليلةٍ مقبلة
أدخلني
وعلى ركبتيك
ترابٌ وفي الطريق إليك إلى
الجبال
وسرُّو المنحدرات
وشرُّبين الأودية أقول نلتقي نفترق
وأستجمع أنحائي
أيها الحَظْلُ المتناثر ملحاً على موائد الإباحة
أنت العذوبة وأمنحك طعمي الأول
جسدي التيه أخرج
وأسفارٌ خروجي أنت
آخذك أرضًا لا أعرفها
تلاً وأودية تغطيها نباتاتُ البحث
امتدادات غامضة
وآخذك واقفًا
قاعدًا
رافدًا
ولا أقنع بغيرك
آخذك
في تنهاتي

في اليقظة والنوم
في الحالات الوسيطة
وفي ما يُعَدَّ لي الوقت
ـخذك
ثانية ثانية
وأفتح مسالكي
أتمدّ فيكِ لا أصل
أندور لا أصل
أتسألك أنتسجُ لا أصل
أصلُ من أقصايكِ لا أصل
ما بعد المسافاتِ أنتِ ما بعد المفازات
أنتِ أين وهل وماذا وكيف ومتى وأنتِ
لا أنتِ
أبسطي على جسدي وانغرسي
خلية في خلية
عرقاً في عرق
ولتخرجْ منكِ آلاف الشفاه
آلاف الأسنان
ولتكن غيرَ معروفةٍ لتكونَ على قدرِ حبنا
وأكون علقتُ صورتكِ بجميع الصور
ويكون جاءني الكشف وقلت
هذا لقاونا الأخير

من أنتَ

آخذكَ

حيواناً

يضع السُّمَ في شفَّةِ

والبلسمَ في شفَّةِ

وكلَّ ليلةٍ أقول

هذا لقاؤنا الأول

أيها الأَحْدَاد

ق

م

ر

ش ع ش ا ع

وليس لي معكَ غيرُ الهواتفِ

وغيرُ البوارقِ

وما يطوف

وبهترَ جسدي بالكُلِّ اللازم له

والملكاتِ الواجبة في أشيائه

وأصرُخُ أنتَ الهباءُ

وأنتَ القادرُ

من أنتَ

جسُد يكَبُرُ في الخَزَامِ والخالدةِ

ينحدر يعلو يسْتُشرفُ

يجمع الضَّفاف ويقرأ هذِيان القصب

جَسَسْتُكِ بعْيَنِي

رَقْصًا يَتَقدَّمُ فِي خُطُواتِ الْفَصُولِ

تَهَدَّدُ فِي نَارِ دِينِ

وَأَخْذَتْ أَشْكَالٌ تَرْوُحُ وَتَجِيءُ فِي لُجَجِ

الْخَاصِرَةِ يَصْطُدمُ الْغَرِيقُ بِالْغَرِيقِ

أَخْرَجَ مِنَ الْخِيزْرَانِ

أَدْخَلَ الْمِدْقَةَ

أَتَغْلُغُلُ فِي أَخْبَيَةِ الْفَاعِدَةِ

حِيثُ يَكْمَنُ الْبَيْضُ وَيَنْتَهِي قَلْمُ السَّمَاءِ

أَتَجْمَعُ كَمَا يَتَجْمَعُ اللَّفَاحُ

أَخْلَعُكَ أَتَرْزِيَا بِكِ

أَسْلَخُكَ مَنْكِي أَتَحْدِدُ بِكِ

وَأَخْلُقُ بَيْنِي وَبَيْنَكِ

خَدَاعًا بَعْلُوَ الشَّمْسِ

رِيَاءً يَكْسِرُ الزَّمْنَ غَصَّنًا غَصَّنًا

مِنْ أَنْتِي

تَحْتَ الْبَشَرَةِ الْهَوَيَّةِ

فِي شَرَائِبِي خَبْطَهُ الْمَسَّ

أَتَدْرِجُ بَيْنَ أَنَا الْجَمَرُ وَأَنَا النَّاجُ

وَبَيْنِ

الْيَاءِ

وَالْأَلْفِ

أَنْدَلِي

أخلق في اليوم يوماً آخر
وأربط بحبل الدقائق أهواي
تقول المرأة اكسريني
تقول الخطوات قيّدبني
وبين آلة الموت وحيوان الأفاظ
أنغرسُ أنجزُ

دائماً
كان
بيننا
مسافة قانا
يمحوها اللهب الذي نسميه الحبُّ
والتحقَ النهار بالنهر الليل بالليل
وبقيت بيننا مسافة
أطفأنا ما لا ينطفيء
أشعلنا ما لا يشتعل
وبقيت بيننا مسافة
وفي ساعات التحام الشهيق والنطفة بالنطفة
بقيت بيننا مسافة
أيها الحب أيها النسل المنطفيء
تقدُّم واجلس على ركبتيِّ ركبتيها

خذ إبر الدمع وانسج الماء

تحيّناً أجراس الرغبات

نبتكر موئلاً يطيل الحياة

نبتكر خداعاً بعلو الطفولة

رياءً بصدق الشمس

من نحن

يجمعنا جسرٌ لا نقدر أن نعبره

يوحّدنا جدارٌ يفصلنا أدخل فيك آخر جمي

آخر منكِ أدخل فيَ

ما أبنيه يهدمني

تشبّهت لي أنّاك الفضاء

وأضفتُ الرؤيا

امسكْ بوردة هبطتُ واديك انتظرت

بيتنا نهرٌ والجسر بيننا نهر آخر

سمعتكِ تسألين أيّنا الكبد

أيّنا النواح

اختلطت بالجَرَع وأعششه

صرختِ اتّحدنا كرةً من النار

أنطفئي الآن أنطفئي الآن

لتعرفَ نعمة الجمر

نحو وجهينا نكتشف وجهينا

هواجس

أصدافاً

مرايا

ننفذ عبرَها إلى شخوصنا الثانية

نفتح صدرينا للأكثر علوًّا

ينفتح لنا الأكثر انخفاضًا

ويدخل كلانا في برج الوحدة

في عزلة عصفوري يُحضر

وينذوق كلانا طعم الآخر

وتسرّ أعضاؤه بالحياة لحظة يسرّ الآخر

بالموت

وكلانا يُسرّ نعم لحظة يجهر لا

ويُسرّ لا لحظة يجهر نعم

كيف تغسلين جسدك ويزول مأوك الثاني

كيف أغسل جسدي ويعود لي مائي الأول

أنا سؤالك

ولست أنت جوابي

عرّفتُك بحنيني

بشرّتك به وربطتك بنفسي

لكي يتحرّك جسدك حركة الحكيم

وأنحرّك به

بما فوقه

بما تحته

وبالذِي بين يديه

لكي أحيط بك إحاطة تخلصني من كل قاطع

يقطعني عنكِ
أقرأ كتاب كنهكِ
أنطهور في أصولكِ
أذوقَ موجوداتها
وأشخصَها في أوهامي
لكي تكوني النقطة
وأكون الخطُ والشكل
لكي تكوني منْ وما يتلوها
عَنْ وما عندها
حيث لا تسعني الكلمات
حيث لا يسعني غير التخييل والرمز
لم أقصدكِ
لستُ بحركِ
لستَ البعُج الذي تنتظرينه
وليس لي غير أطرافٍ
أطراف تتبه
تنته في حُمَى لم أكتشف حدودها بعد
محونكِ اكتشفناكِ
بسطت على الورق أجنحتي واستدعيتكِ
قلتُ الموت شيخ
من أين له بعد أن يلحق بنا
قلتُ جسدي شمالٌ والزمن جنوب
كيف لهما أن يلتقيا

ولكَ أماميَ الذي لا يهرم
ولكَ أبديَةُ الجهات الباقيَة من أعضائي
ولكَ منحتَ عينيَ الأرقَ وياسيَ النوم
ولكَ ساويتَ بين الصحراء والبحر
العين والشوك
ولكَ استثنىتَ المعنى من حشود الكلمات
وسميتَه الصورة
ووفاءً لأسمائكَ التي أنزلتها سلطانًا
قلت للأبجدية تشهيَتْ ووحَّنتَ
ولكَ غيرتَ وأقمعتَ سنواتي أن تكون جمرة التغيير
ولكَ استوهَبْتَ اللهبَ أخطائي وأقمعتَ الجسد
أن يكون مجدَ الصفات
أتهمكَ خليةً خليةً لا تروينني
أحتويكَ نبضةً نبضةً لا راحة لي فيكَ
لا الغيرة تفصلني عنك لا الكراهية
يفصلني شعور لا اسم له
وأنتَ الآن الزَّمنُ والموت
من أين لي أن أسترجعكَ
تحضررينَ أندفع نحوكَ
أجسُ بقاياكَ
وألمس كيف ترحلين

لم

أكن

لست إلا رذاذاً يُشهي
كنت البطيءَ وسبقني ثيابي
موتي سلم لجسدي وجسدي بلا قرار أين أثبت
أثبت السحاب قلت للزبد أن يكون
مفتاح الموج أين أثبت
ليس الاسم جذراً ليس الجذر امرأةً ليس أين أثبت
القش يأنزر بالورد والكلمات تكسر صلبانها أين أثبت
وجاعني الأفق سمى نفسه باسمي
ليس الاسم حضناً
ليس الحضن امرأةً
آخذ شفتي منكِ هذه الليلة
أيتها الأرض الوهمي ولا حبل
لأعرف كيف تهطلين أيتها الصحراء
كيف تزدادين اتساعاً
لأعرف حتم اليأس
لأعرف كيف نحب دون أن نحب
كيف يذبل ما تسمى بأسمائنا الأولى
وارتوى بما حسبناه لا يعرف الذبول
الجرح دلنا
البلسم ألف
والجسد حروف بلا نقاط
أية هاوية تتسع لأعضائي
ليس للمكان قصبة لأنوكا

ليس في مناخه غيوم لأنوسم المطر

وها أسمع في جسدي

جنوغاً تثابر

وأشلاء تتطاير

وها أنسكب في شظاياي

وأسترخي

أيها الحب الرأس الذي يشجه الجسد عرقاً عرقاً

أيها الحب يا أرومة الماء

اتسع

كن الهباء والشمس

وأثبتت الغبار بالغبار

تمرحن أيها الجسد من الآن إلى الموت

متى ولدت ما عمرك

ثمدد أيها البخار يا دمي ورافق استطالاتي

نمة أمواجٌ تقبل من شواطئ غير مرئية

تقول إنها استطالاتي

ثمة صلصالاً غير اسمه

حرفٌ خرج من صوته

أفقٌ على شفا الأفق

تقول إنها استطالاتي

وبين العصب والعصب صخاري

تقول إنها استطالاتي

وأنت يا زهرة الآلام امنحني احتمالاتٍ أخرى

كوني أمومة زهرةً بآلاف الأسدية والمدقات

الكؤوس والتويجات

امتحيني اذكرني وجهي

كنت تتحنين عليه كلما جمعنا ماءً أو هواءً

لنقرأ الموت

تمتزج رأحتانا

تنمو أطرا فنا توائمه توائمه

أقول لك ثموتين مأخوذة بالماء

تقولين لي تموت مأخوذًا بالشمس

لكن

لحظة تذليلين بين عينيَّ

يغسلنا لهبُّ لهبُّ لهبُّ

ومتأهات الأحد السبت الجمعة الخميس

أصلُّ فيك الشهوة بطعم التراب

والفرح بنكهة الموت

وها هو جسدي

موشوماً ببقع الحسرة

يزحف بين كلماتي

تتكاثفُ أدغال الأرق

تعلو أمامي الجبالُ

الشجر ينام

ولكل حصاةٍ أذنانٌ تصغيان إلىَ

توهَّمتُ أنَّ اليدَ يَدُ وأنَّ الوجهَ هو الوجه

وكان هذا تعاطفًا مع الرمل
الجسد يتذگر الحب ينسى
الحب أن نذهب الجسد أن نجيء
الحب أن نستوهم الجسد أن نتبليل
الحب هذا الهزل الكوني
من أجل أن يظل الأبد مشقوًّا
من أجل أن تهسُّس الشك

باسم جسدي الميت الحي الحي الميت
ليس لجسدي شكلٌ
لجدسي أشكالٌ بعده مسامٌّه
وأنا لا أنا
وأنت لا أنتِ
ونصحح لفظنا ولسانينا
ونبتكر الفاظاً لها أحجام اللسان والشفتين
الحذا

وأوائل الحنجرة
ويدخل جسданا في سديم دَعَلٍ وأعراس

يَهْدِمان

يَبْنِيَان

في لَجَّةٍ

احتفالٍ

بلا شكل

بطيئاً سريعاً

نحو ما سميـناه الحياة

وكان فاتحة الموت

باسم جسدي الميت الحي الحي الميت

ارتفع السرُّوُ بين الاسم والوجه

عادت اللغة إلى بيتها الأول

كان الحب قبراً دخلت إليه وخرجت

كان القبر نزهة لراحة الأوردة

ومات النحو والصرف

وحُشراً بين يَدِيْ أول قصيدة كتبها وأخر قصيدة

وأخذ الحَشْرُ يحكم ويَفْصل

بيَرَّئُ وَيَدِين

لكي يأتي الليل

يشرد النهار خارج النهار

لكي يأتي النهار

يشرد الليل خارج الليل

لكي تتحفظ الأرض بذكرى العشب

تَنْغُطُ بالقش

باسم جسدي الحي الميت الميت الحي

للجسد أن يفصل بين جسدي وجسدي

له أن يعقل عضواً بعضواً

يحارب خلية بخلية

له أن يزرع دمي ويحصد دمي

وللجسد أن يكون جسدي

ضِدَّ جسدي

سلاماً لآلاتٍ غير مرئية أبتكرها لأبتكر أجسامي الأخرى

فأوبى الأخرى

سلاماً لكوكبي الجالس على طرف القيد

يَتَّخُذُ من قدميَّ وذراعيَّ حدوداً وأعلاماً

سلاماً لوجهه يتبع فراشة تتبع النار

هل أفصل نفسي عن نفسيَّ

هل أجمعها هل الجما

ع لحظة انفراد أم لحظة ازدوا

ج هل آخذ وجهاً آخر وما

ذا يفعل جسد تبقيه جراحٌ لا تلت

ئم إنها الصحراء

تطبق علىَّ وها هو

الجراد يحتكُّ أطرافي

أجلسُ إليها الموتُ في مكانٍ آخر

ولتنبادلُ وجهينا

أصنع نبضي نسعاً لأبجديتِي

أسوِّيك الجلد

أسْمِيك النظر

طعمَ الأشياء

وأقول باسمكَ

ابتسِمُ أيها النهر لجفافك

امريكي أيتها الزهرة بين الشوكه والشوكه

وأقول باسمكَ

في الرّمادي أفتح جسداً أتجولُ في أرجائه

حيث يتمشّى قوس قزح بخطوة الطفل

ويكون لخيالي أن يفترس عيني

وبهدم الجسور بيني وبين ما حولي

ويكون لي أن أصعد وألتقط الهواء المحيط

وأقول باسمكَ هاماً لأشباحكَ

أيتها العطور التي تفرز الرّغبة

تربيتي

واستهويتني

وأقول باسمكَ

دائماً على شفّا الجنون

لكنني لا أجنّ

اجلسُ أيها الموت في مكان آخر ولتبادل وجهينا

أُسميكَ الجسد وأسائل

كيف أعيش مع جسدِ آلهمه

وأنا المتهمُ والشاهدُ والحكم

وأُسميكَ جسدي

وأرى إليك إليه يتقدّمُ ويترّكُ

السَّاعِدُ فخذُ

المعصم كاحلٌ

اليد قدمٌ

الكتف مرفقٌ

وما تبقى غير ما تبقى

وأستسلم أنا الراسخ

كانهيارٌ ثمجيّ

عنقي يهبط في الترقوة

وتنهض هذه في الصدر

ويهبط الصدر في ليل الردفين

والرددان في شمس الأحقاء

وتكون الأحقاء رصاصاً يرسب في أطراف

الساقيين وتنثرُ بأعصابي أعضائي

ونقول باسمي

أسميكَ عاشقاً

وجهاً إلى الحيوان

وجهاً إلى النبات

وأصغي إلى هذيانك يطلعُ

في لهاث العناصر

DAL ناء

بحسب حركاتك يجري أمري

والليل والنهار بريدي إليك

يتراكمضان كمهردين في سباق

كيف أقمع هوائجي

والحاجة إليك هنكتني

واو نون

كيف أقمع هوائي

والحاجة إليك هنكتني

تبكين

لا تحرق النار موضعًا مسأة الدموع

لذلك أبكي

ينبت القرنفل في الدموع

لذلك أبكي

وأمس قرأت كل شهوة قسوة إلا

الجماع يُرققُ ويُصفي

لذلك أبكي

سين ألف

أدخلني لأنك نقبتِ الجحيم وخرجت منها

أو لأنك امرأة تشتري العطر بالخبز

أُحصيتك وأستقصيتك

أزمنْ فيكِ وأكواب حولك أعضائي

وكنت صادفتُ نفسي فيكِ

وحين تبعتأكِ

قلتُ النفسُ يتبع بعضها بعضاً

لكن

لماذا أنا كثيرٌ بنفسي قليلٌ بكِ

لماذا كلما اقتربتَ إليَّ أشعر كأنَّ عضواً يسقطُ مني

مع ذلك ادخلني
لا يزال جسدي رطباً بذكركِ
وكيف أقمع هوانجي
والحاجة إليكِ هنكتني
وأقول باسمك لجسدها
جسدكِ صوتي أسمعه
نظري أتشرد فيه جسدكِ رحيلي وكل خلية منطلق
جسمكِ مرفاي وأضلل المراسي جسدك الصخر يستيقنني
الغبارُ يطير بي
جسدكِ هبائي
ويظلانني
جسمكِ فضاؤكِ وأنا وحشة المجنحة
جسمكِ قوسُ قرح وأنا المناخُ والتحول
وأسأل باسمكَ
أصحرَّتْ لا مأوى
استئسنتْ من يُطهّرني
من يعصمني من العبارة
تكرر
من الإشارة
تض محل
وكيف يتحرّر الفقص
وتقول باسمي
أبدع لجسدك ما ينافضه

كُن الهباءة والحساء في جسد واحد

أكمل جسداً بنفيه

ولتكن اللغة شكل الجسد

وليكن الشعر إيقاعه

إجلس أيها الموت في مكان آخر ولتبادل وجهينا

أقول باسمك وباسمي

تضليل الحياة وهي التي تقودنا

ماذا أفعل

وجسدي أوسع من الفضاء الذي يحتويه

أنا الباحث

وليس أمامي غير الموت

ونقول باسمها وباسمك وباسمي

تجوهرتُ بكِ

وكنت أطمح إلى التبدّد

وفتحتاك بجسدي لكن

بماذا أختتمك

ومع أنني مشوبٌ بكِ

فأنا شيءٌ لا يستند إلى شيءٍ

ليس مربوطاً

ولا ملتحماً

ولا حالاً

لكنني أسيءُ لا أقف

وجسدي رمي إذ رمى

بِقَابِ قُوسَيْنِ

وَأَنَا الصَّحِيحُ الْمَرِيضُ بِرَزْخِ الْجِنْسِ

اسْتَوْلِيلُتُ

إِلْبُتُ الْكَمَّ وَالْكَيْفِ

فُتُّ مَا يُقَالُ

مَعَ ذَلِكَ

عَيْبَتُ مِنْ تَصْوِرِكَ عَلَى أَنْحَاءِ وَمَرَاتِبِ

وَأَعُودُ بِأَسْمَائِنَا مِنْ عِلْمِ الْيَقِينِ

أَلْيَقِينُ شَرَكُ الصَّمَائِيرِ

وَالْمَعْرِفَةِ

أَنَّ

تَعْلُمُ وَتَجْهَلُ

هَذَا أَتْحَرَّكَ فِي سَلاسلِ جَنُونِيِّ وَأَنْوَاعِ الْحَلْقَاتِ

هَذَا أَيّْهَا الثَّابِتُ

الْمُتَبَدِّلُ

الْمُتَصَوِّنُ

يَا جَسْدِي

وَكَذَا

وَكَذَا

وَكَذَا

هَذَا أَسْأَلُ

أَنْتَ صِرَاطِي كَيْفَ أَقْطَعُكَ

أَوْ

أسأل

هل أنت حكاية محرفة ومكذوبة على

هذا

أنكر ما يفرّقني

وما يجمعني

وأقول باسمك

أنا الماء يلهو مع الماء

أغانيات

سَكَنْتُ وجوهها

سَكَنْتُ في نخيل من الصمت بين رؤاها وأجفانها

بيئتها شارد

في قطبيع الرياح وأيامها

سعف يابس

ورمال

من يقول لزيتب عيناي ماء

ووجهي بيت لأحزانها

المح الآن أحزانها

كالفراشات تضرب قنديلها

حُرّة ذاهلة

وأراها ثمزق منديلها

المح الآن أمي

وَجْهُهَا حُفْرَةٌ وِيدَاهَا

وردة ذايله

كان هذا ممراً إلى بيتها كثيراً

خَبَاثُنا شجيراً وَرَسْمَنَا

في تقاطيعه خُطاناً

وهنا كان مروان يجمع أصحابه

مات ميثاقهم وماتوا

وامتحن هذه العثبات

أخذوه إلى حفرة حرقوة

لم يكن قاتلاً كان طفلاً

لم يكن كان صوتاً

يَتَمَوَّجُ يَعْلُو مَعَ النَّارِ يَرْقُى عَلَى دَرَجَاتِ الْفَضَاءِ

وهو الآن شبابه

في الهواء

ليس منديلاً ليلتم وجهاً

أو يرد الغبار وليس لكي يمسح الدمع منديلاً

طبقُ الخبز والجبين والبيض وهو لحاف

لرشاشها

كان منديلاً رايه

تَرَكَ الْقَافِلَه

وَمِزَامِيرُهَا وَهُواهَا

مُفْرَدٌ ذَابِلٌ

جَذْبَتُهُ إِلَى عَطْرِهَا

وَرْدَهُ ذَابِلٌ

سَنَظَلُ صَدِيقِي

بَيْنَ مَا كَانَ أَوْ مَا تَبَقَّى

بَيْنَ هَذَا الْحَطَامَ

أَيُّهُذَا الْبَرِيقُ الَّذِي يَلْبِسُ الْغَيْمَ يَا سَيِّدًا لَا يَنَامُ

أَخْذَتْ مَا تَيسَّرَ مِنْ خَبْزِهَا كَانَ طَفْلٌ

يَتَلَهَّى بِعَكَازِهَا

وَيَدِبَّ عَلَى قَدَمِيهَا

حَمَلتُهُ كَجَوْهَرَةَ غَمَرَتُهُ

وَرَمَتْ فَوْقَهُ وَجْهَهَا

وَمَضَتْ تَتَوَكَّأُ عَكَازُهَا

إِرْثُهَا مِنْ أَبٍ

مَاتَ قَتْلًا

النَّهَارُ رَغِيفٌ

وَالْمَسَاءُ إِدَامٌ لَهُ

الْمَسَاءُ رَغِيفٌ

والنهار إدام له
ورق يتقلب في ريحه
سيكون الشتاء طويلاً
سيموم الربيع بلا أغنيات
إنَّ هذا رثاء لليلى التي لم تُمْتَ

لو أن البحر يشيخ

لو أن البحر يشيخ
لاختار بيروت ذكرة له
كل لحظة
يبرهن الرماد أنه قصر المستقبل
يسافر
يخرج من خطواته
ويدخل في أحلامه
كاما هذبته الحكمة
فضحته التجربة
يرسم خرائط
لكنها تمزّقه
أغلق بابه
لا لكي يقيد أفراده
بل لكي يحرّر أحزانه
رماده يفاجئ النار
وناره تقاجئ الوقت

ينكر الأشياء التي تستسلم له

تنكره الأشياء التي يستسلم لها

الماضي بحيرة

لسابع واحد الذكرى

لا وقت للبحر لكي يتحدث مع الرمل

مأخوذ دائمًا بتأليف الموج

اليأس عادة والأمل ابنكار

للفرح أجنة وليس له جسد

للحزن جسد وليس له أجنة

الحلم هو البريء الوحيد

الذي لا يقدر أن يحيا إلا هاربًا

الفكر دائمًا يعود

الشعر دائمًا يسافر

السرّ أجمل البيوت

لكنه لا يصلح للسكنى

يصدأ اللسان من كثرة الكلام

تصدأ العين من قلة الحلم

أُنْي سافرت كيما اتجهت

أعماقك أبعد الأمكنة

جُرحتُ باكراً

وباكراً عرفت

الجراح هي التي خلقتني

قرية صغيرة هي طفولتك

مع ذلك

لنقطع تخومها

مهما أو غلتَ في السفر

الحب جسد

الحب جسد أحـن ثيابه الليل

لالأعماق منارات

لا تهدي إلا إلى اللجـ

شجرة الحور مئذنة

هل المؤذن الهواء

أقسى السجون وأمرـها

تاكـ التي لا جدران لها

كان أبي فلاحـا

يحبـ الشعر ويكتبـه

لم يقرأ فصيدة

إلا وهي تضع على رأسها رغيفـا

الحلم حصان

يأخذنا بعيدـا

دون أن يغادر مكانـه

قـادـيل

ما هذا الإنسان

الذي لا نعثر على الإنسـاني

إلا فيه

أهواء الحكم

تقتحم الأبواب واسعة

لحكم الأهواء

بقدر ما تضيق رقعة القول

تضيق رقعة الوجود

دليل السفر في غابات المعنى

ما الغيب

بيت نحب أن نراه

ونكره أن نقيم فيه

ما السر

باب مغلق إذا فتحته انكسر

ما الحلم

جائح لا يكف عن فرع باب الواقع

ما اليقين

قرار بعدم الحاجة إلى المعرفة

ما القبلة

قطاف مرئي

لثمر غير مرئي

المهد

إذن أدعُو إلى تواطؤ الهمْس والشمس العُنق والأُفق

إذْ أُشَبِّهُ عُمْدَانَ باللهار وبلقينَ باللَّيلِ وَأَنَا بَيْنَهُما الْهَدَيلِ

شَجَرٌ أَيَامُهُ عَارٌ وَالْجُذُرُ الَّذِي نَمَاهُ يَأْخُذُ شَكْلَ الصَّحْرَاءِ وَهَا
هُوَ التَّارِيخُ يُلْفُ بِالسَّرَّاويلِ وَالْوَطْنُ يُكْسَى بِالرَّمْلِ لَكُنْ هَذَا
الظَّاهِرُ لَا يَعْرُفُ مَنْ هُوَ يَعْرُفُهُ بَاطِنٌ لَمْ يَحْنُ ظُهُورُهُ بِالْغَيَابِ
يَمْتَحِنُ وَيَسْتَفْصِي وَيَاسْمُ الْحُضُورِ يُسْنُ شَفَرَةَ الْكِتَابَةِ وَيُحَرِّزُ
هَذِهِ الْأَرْضَ

إِلَهَا مُهْرَةُ الْحِبْرِ تَخْبُثُ فِي سُهُولِ الْحُلُمِ لَكُنْ لِأَحْلَامِهِ طَبِيعَةُ
الْجَيَالِ مَحَارَاتُ وَقَوَاعِدُ يَلْفَظُهَا مَوْجُ الذَّاكِرَةِ الرَّبَدُ يَعْقُدُ أَسَاورَ
فِي مَعْصَمِ الشَّاطِئِ وَالصَّخْرُ صَنَارَةُ الْهَوَاءِ وَرَأَى أَنَّ لِأَيَامِهِ
جَسَداً تَمْسَحُهُ الرِّياْحُ بِرِيشِهَا وَأَنَّ دَرْبَهُ غَابَاتٌ تَحْرُقُ
كَيْفَ يُحَرِّرُ هَذَا الْأَفْقَ الَّذِي يَلْتَهِمُ مِنْسَارُ الرُّغْبِ

قَالَ أَسْلَحُ مِنْ أَنْقَاضِي وَأَرْمَيْ نَرْدِيَ

عَلَى أَحْمَدَ سَعِيدَ اسْمُ يَمَانِيَّ

سَمِعْتُ هَذَا مَرَارًا وَالْقَشْ الَّذِي يَقِيَ مِنْ قَصْرِ عُمْدَانِ يَعْرُفُ
اسْمِي وَالْحَجَرُ الَّذِي تُصِيبَ لِعَشَّرَ يَنْدَكَرُ اسْمِي لِي فِي
ثُرَابِ الْيَمَنِ عِرْقٌ مَا طَبَّتِي قَلْبَهُ وَغَرَبَتِي حُرَّةُ
أَنَا الْأَسْطُورَةُ وَالْهَوَاءُ جَسَدِي الَّذِي لَا يَبْلِي
هَكُذا ذَهَبْتُ مَعَ ظَلَّيِ الْجَمِيلِ أَسْلَحْتُ مِنْ أَنْقَاضِي وَرَمَيْتُ نَرْدِيَ

هُوَذَا أَتَوَهَّجُ مَعَ رَامْبُو بَيْنَ جَمْرَةِ عَدَنِ وَتَبَارِيجِ الْمَدَبِ عَارِيًّا

مَيْ مَكْسُوًّا بِهَا أَضْبَعُ فِيهَا وَتَنَصُّوْغُ فِيَّ

عدن قدمًاها موج

جذعها براكين فجرها يطوف ساحاتها بقميس من ثار وحين
يفرغ بابك يأتي محمولا على أجنة التوارس تهض وتجلس مع
شمس تجمع بين حكمة الغراب وعدوبة البحر ترى إلى الياخر
تتدور قبابا تكتنز المحيط ومن كتابها مقتولحا على مدى الزرفة
ئسمع كلمات لم تألفها فرغها على صفحات الشوارع رافعات
وغربات محابر وأفلام من معدن آخر وكنت أسمع كلمات
آخر تتساقط على الأرضية يمتلىء وجهها بالجراح ولا
شيقاء لرضوضتها وبين أسلاك الحديد وأسلاك القنب يتتساعد

الصّخب

عمال يفتحون حزائن الموج
عمال يفرغون ويفرزون
عمال يحرمون ويكونون
وترى إلى العرق يندحرج على جياثهم وأعناقهم وتتمرأ في فيه
كأنك تتمرأ في ماء عالم جديد وترى إلى طيور البحر تكتب
وتهجم تريد أن تشارك في هذه الصجة الحالية وتسييك طلاسم
التقنية التي تكتب المدينة طلاسم كدت تتواسلها في طفولتك لغيرها

الغَيْب

وأخذت عدن ترائي قصيدة لم تكتب وكان رامبو قد حاول
استخرج حبرا آخر من كيميائها لكن خانة كيمياء العصر

أتحدث مع عدن وتحوي إلى صناعه تسير معك الأولى وتقبل
إليك الثانية فيما تجلس حولها الحال كمثل شعب هذها

السَّيْرُ

صَنْعَاءُ تَسْلُدُنِي أَشْجَارُ السَّدْرُ ثُظَلْلَنِي أَشْجَارُ الْعَرْعَرِ

تَحْضُنُنِي بُيُوتُ أَعْنَاسٍ تُواكِبُنِي مَرَاجَاتُ سَلَامٌ وَهِينَ أَنْخَفَضُ

فِي تَهَامَةَ وَالنَّبَسُ بُعْثَبُ الْأَقَالِيمِ تَنَحَّطُفِنِي نَبَاتَاتٌ تَنَافَلُ مَعَ

الصَّخْرِ وَنَبَاتَاتٌ تَعْشَقُ الْمَلُوْحَةَ وَتَنَقْجُرُ أَمَامِيَ الْأُودِيَةَ حُفُولاً

فَيُضِيَّةً وَهَا هِيَ الْمَيَاهُ أَمَهَاتُ يُرْضِيَنَ التَّخِيلَ وَالْأَثَلَ الْأَرَاكَ

وَالْطَّلَحَ وَيُرْضِيَنَ حَشَائِشَ لَا تَفَهُمُهَا الْغَةُ

صَنْعَاءُ أَسْتَسْلِمُ لِمُهْرَةِ الْجَبَرِ وَالْقِيَ رَأْسِي عَلَى خَاصِرَةِ

أَحْلَامِهَا هَلْ أَهْمِسُ لِيَقِيسَ أَنْ تَكْسِرَ عَقْرَبَ الْوَقْتِ هَلْ الدَّاَكِرَةُ

بِلْقِيسُ هَلْ بِلْقِيسُ التَّسْيَانُ هَلْ بِلْقِيسُ نَجْمَةُ الْعَصَبِ هَلْ هِيَ

أَنِينُ الْفَصَبِ هَلْ هِيَ الضَّوْءُ تُفَرِّزُهُ شَمْسٌ لَا تَنْرُكُ أَثْرًا

لِخُطُواتِهَا هَلْ هِيَ الْحَنَانُ يَدْفُقُ عَارِيًّا وَأَغْزَلُ كَمَاءَ الْيَنَابِيعِ

هَلْ هِيَ الْمَنْجَلُ يَحْصُدُ الظَّلَامَ السُّؤَالُ يَجْمَحُ وَلَا أَعْرَفُ كَيْفَ

أَرْوَضُهُ

لِي فِي تُرَابِ الْيَمَنِ عَرْقُ مَا

وَالْخَرِيفُ الَّذِي يَسَاقِطُ مِنْ أَعْضَائِي وَرَقُ يَكْتُبُهُ مَهَبُ الْمَرَارَاتِ

يَسَاقِطُ فِي خَيْطٍ يَحْيِيُهُ مَنْ جَنَائِنَ عَلَقَتْ بِقَدَمِيْ كُوكِبٌ تَائِهٌ

جَنَائِنَ تَنَعَّسُ فِيهَا الْفُصُولُ وَتَنَعُّمُ أَشْلَاءُ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ جَنَائِنُ

أَجْهَدُ فِيهَا أَنْ أَعْرَيِ الرَّقِيمَ وَالْكَهْفَ أَنْ الْأَمِسَ نَصَلُ الْأَفَاحِ

حَيْثُ يَرْفُدُ غَبَارُ الطَّلَعِ أَجْهَدُ أَنْ أَكْتَشِفَ وَحْدَةَ الشَّفَاهِ بَيْنَ الرَّهْرِ

وَالْأَهْلِ وَأَنْ أُقْشِنَ الْجَانِبَ الْآخَرَ مِنْ عُمْلَةِ السَّرِّ

لِي فِي تُرَابِ الْيَمَنِ عَرْقُ مَا

هَلْ يُجْدِي هَذَا الْجَيْشُ الَّذِي أَنْقَدَمُهُ فِي جَبَيْنِ هَذِهِ اللَّيْلَةِ حَيْثُ

يَخْرُجُ طَائِرُ الرِّغْبَةِ نَحْوَ سَمْتٍ مِنَ السَّرْخَسِ وَدَوَارِ الشَّمْسِ

هَلْ يُجْدِي ذَلِكَ الْحُزْنُ الَّذِي أَصْفَلَ صَفَائِحَهُ بِأَهْدَابِ خَيْرٍ

لِي أَنْ أَتَوَّرَ فَوْسًا لِسَهْمٍ أَحْتَارُ فِيهِ مِنْ أَيْنَ وَكَيْفَ خَيْرٌ لِي أَنْ

أَرْسَمَ خَرِيطَةً أَحْشَائِيَّ وَأَنْتَقَلَ بَيْنَ تُخُومَهَا فِي هَذِيَانٍ أَهْدِيَّ

عَمَارَاتِهِ وَأَفْرَضَ عَلَيْهَا ضَرَبِيَّةَ الْمَقَاتِيْعِ

هَكَذَا أَطْعُمُ كَانِثَاتِيَّ خَيْرًا آخَرَ وَأَغْيِرُ آدَابَ الْمَائِدَةِ وَحِينَ

يَجْلِسُ الزَّمَنُ إِلَيْهَا أَعْدَلُ جُلْسَتَهُ مَاسِحًا كَتِفَيْهِ بِحَتَّانٍ شَيْخِ

يَمُوتُ ثُمَّ أَمْلَأُ الْكُؤُوسَ بِخَمْرَةِ الْفَجِيْعَةِ وَأَنَادِمُ الرَّفْضِ

لِي فِي ثُرَابِ الْيَمَنِ عَرْقُ مَا

أَقْدَامُ حَدِيدٍ شَسْفَعُ الْمَكَانِ

نِسَاءٌ يَقْنَسْنَ قُبْلَاتِهِنَّ عَلَى شَقَّتِيِّ

عَصْرٌ يَتَعَطَّلُ بِالإِسْمَنَتِ

لَيْسَ لِذِي بَزَنَ إِلَّا أَنْ يُعَالِبَ أَسْوَارًا يُحْضَرُ وَرَاءَهَا الْأَسْرَى

وَإِلَّا أَنْ يَسْتَطِعَ الدُّرُوبَ فِي آثارِ حُطُوا تَهُمْ لِيْسَ لَهُ إِلَّا أَنْ

يُكَرِّرَ فِرَاءَتِهِ لِأَبْجَدِيَّةِ الْغَبارِ

صَنْعَاءُ نَوَافِدُ بِلْطَفِ الطُّفُولَةِ مَمَرَّاتُ كَائِنَاتِ الْكِتَابَةِ وَبَيْنَ

الْخَطِّ وَالْخَطِّ فَوَاصِلُ وَحَرَكَاتُ ثُوَشْنُوشُ

لِلْقَنَاطِيرِ خَيْلُونَ وَهَذَا الْقَوْسُ حَاجِيَانٌ وَتَمَّةُ أَفْمَارُ ثَقِيفُونَ مِنْ

أَعْلَى الْبَيْوَتِ وَمِنْ أَطْرَافِ الْمَاذِنِ يَنْكِسُ شَعَاعُهَا وَيَلْتَهُمْ

غَلَائِلَ وَعَبَاءَاتِ

وَفِي الْأَزْقَةِ الْمَرْصُوفَةِ بِأَسْنَانِ تَارِيخِ شِيجِ كُلُّتُ أَنْحَىَلُ وَقَعَ

قَدَمَيِّ مَمْلُوءًا بِأَشْبَاحِ لَهُنَّ هَيْئَةَ الْكَرَاكِبِ

حق العشرين بعشره يابلاشْ يابلاشْ يُكَرِّر طفُلُ
نِدَاءَهُ يَسْحَبُ خُيُوطَ صَوْتِهِ بَيْنَ سُوقِ البَزَّ وَسُوقِ التَّحَاسِ
فِيمَا يَرْفَعُ مَرَأَتُهُ الصَّغِيرَةُ فِي اِجَاهِ شَمْسٍ تَنْسَكُ
بَيْنَ الْأَرْجُلِ وَفِي أَرِيجِ مِنَ الْبَهَارَاتِ تَنْشَابِكُ الْأَسْوَاقُ أُورَدَهُ
وَشَرَابِينِ فِي هَذَا الْجَسْمِ الَّذِي لَيْسَ مِنْ وَاقِعٍ وَلَا حَلْمٍ
صَنْعَاءُ آخِذُكِ بَيْنَ ذِرَاعَيِ
نَمْشِي مَعَ رَجَالٍ يَرْفَعُونَ
اللَّهَارَ مَظْلَةً أَحْزَانِ
مَعَ نِسَاءٍ يَحْمِلُنَّ عَلَى أَكْنَافِهِنَّ
هُمُومًا بِلُونِ الزَّيْبِ
وَلَيْسَ لِأَقْدَامِهِنَّ إِلَّا شَهْوَةً
وَاحِدَةٌ أَنْ تَقْبِلَهَا الرِّيحُ
قَنَادِيلُ وَجَامِعُ أَرْوَى يَكْتُبُ عَلَى رِيَاضِيَّاتِ سَبَا
قَنَادِيلُ اِنْطَفَاثٌ وَلَهَا شَرَارَةُ الْوَحْيِ
أَفْرَا أَسْرَارَهَا مَنَّا مَنَّا
وَأَرْجُيَءُ الْهَوَامِشَ وَالْقَاصِيلَ
ثَمَّةَ عَصْفُ مَا وَأَسْأَلِكِ
أَيْتُهَا الْقَنَادِيلُ أَيْنَ السَّاهِرُونَ وَمَنْ يُمْسِكُ بِالزَّنَادِ
أَوْلُ السُّوقِ مَهْلَا لَيْسَ هَذَا مَاءُ بَلْ دَمٌ لَيْسَ هَذَا جَدَارًا بَلْ
الْعَمُودُ الْفَقْرِيُّ لِرَجُلٍ قَالَ مَرَّةً كَلَا
آخِرُ السُّوقِ امْرَأَةٌ كَوْكِبٌ أَبُو سِيُّ يَسْبِحُ فِي أَثْيرِ التَّنَهَّدَاتِ
أَلْنُ لَلْتَّقْيَ بَعْدُ
تَرَكَتُ اللَّيْلَ يَنَامُ عَلَى عَنْبَةِ بَيْتِهَا فِيمَا كَانَتْ تَجْمَهَةً تَنَهَّيَا لِكِنْ

تَقْتَحِمُ غُرْفَتِي وَتَفْرَأُ جَسَدَهَا عَلَيَّ
 وَكَانَتِ الْأَسْوَاقُ تَهْدُرُ وَتَنْمُوجُ فِيمَا كُلُّتُ أَسْتُعِيدُ
 قَوْلَ الْهَمَدَائِي
 لَا تَلْحَقُ بِحَسْنَاءِ صَنْعَاءِ امْرَأَةً مِنَ الْعَالَمِ
 أَتَحَدَّثُ مَعَ صَنْعَاءِ وَأَتَجَوَّلُ فِي عَدَنَ
 صَيَادُونَ يَرْسُمُونَ ظِلَالَهُمْ عَلَى الْبَحْرِ
 حَضَرٌ وَبُدَاءٌ يَسْتُطِفُونَ
 جَسَدَ الْمَادَّةِ وَيَرْجُونَ ذَاكِرَةَ الشَّوَّاطِيْءِ
 تَنْفُرُ أَحْلَامُهُمْ أَحْصَنَهُمْ تَصْنُلُ
 قَرَسُ شَهْوَةٍ
 شُعَاعُكَ أَيُّهَا التَّارِيْخُ وَقِشْرُكَ تُعَاكِسُ شَهَوَاتِنَا
 لَكَنَّ سِلَاحَكَ صَدَا وَتَخْنُ صَوَانُ الرَّغْبَاتِ
 أَخْتَارُكَ أَيُّهَا الصَّوَانَ بَيْنَ مُلْكِ الصَّحْرَاءِ بَكَ
 تَسْمَيْنَا اسْتِيقَافًا بَكَ فَكَكَنَا بَكَ تَمَاسَكَنَا وَالثَّحْمَنَا
 وَأَنْتَ فِينَا شَقِيقُ الْمَاءِ الصَّوَانُ مَاءُ جَامِدُ الْمَاءُ
 صَوَانُ سَائِلٍ
 أَقْوَلُ عَدَنَ وَصَنْعَاءَ وَأَضْمِرُ هَذَا الْمَرْكَبَ الْمَهْدُ
 تَحْنُ آسِيَا وَأَفْرِيقيَا مَعْسُولَتَيْنِ بِمَاءِ الْمُسْتَقْبَلِ
 مَكْسُوَتَيْنِ بِسَعْفِ الْبَدَائِيَاتِ وَلَسْنَا مِنْ عَصْرِ
 الْمَعْدِنِ بَلْ مِنْ عَصْرِ الإِلْسَانِ
 أَقْوَلُ عَدَنَ وَصَنْعَاءَ وَأَعْنِي هَذَا الْمَرْكَبَ الْمَهْدُ
 كَيْفَ لِعَمْدَانَ أَنْ يَظْلَ شَابًا مُنْدَ آلَافِ السَّنَوَاتِ
 كَيْفَ أَحِيبُ وَأَنَا حَصَنَتُ عَمْدَانَ بِمُبْهَمَاتِ

إِكْلِيلُ الْهَمَدَانِي

صَنْعَاءُ مِنْ هُنْيَهَةٍ رَأَيْتُكَ فِي صُورَةٍ وَالآنَ

تَحَوَّلَيْنَ أَنْتَ التَّوْبُ يُقْتَقُ وَيَرْتَقُ بِرَفَةِ الْهُدْبِ وَمَا

أَغْرَبَ الْخَلِيلُ الَّذِي يُسَسْجُ هَذِهِ الْحُظْةَ

سُوقُ الْحَرِيرِ

امْرَأَةٌ مِنْ جِنْ سَبَّا

تَوْبُهَا تَعْرِيشُ بَطْرٍ وَتَخْرِيمُ

شَهْوَاتٍ حَافِيَةٍ وَكَمَاهَا طَائِرَانَ

لَوْحٌ أَبْكَارُ النِّسَاءِ كَيْنَاتُ الْخَيْلِ

لَا يَسْمَحُنَ إِلَّا عَنْ صَهِيلٍ

وَمُعَالَبَةُ بِلْقَيْسِ

سُوقُ الْحَبِّ

نَقْشُ هَذَا الْعَالَمُ لَا يَحْلُو فِي عَيْنِي

وَمَا لَا يَحْلُو فِي الْعَيْنِ لَا يَحْلُو فِي الْفَمِ

سُوقُ الدَّهَبِ

لَوْحٌ كُلَّ قَرِيبٍ شَاسِعٌ

نَقْشُ يَزْهَدُ الْعَاقِلُ كَأَنَّهُ الْمَوْتُ

وَيَعْمَلُ كَأَنَّهُ الْأَبْدُ

سُوقُ الْفِضَّةِ

نَقْشُ يُوقَنُ الصَّائِعُ لِيُصْلِحَ نَفْسَهُ

وَيُقْنَنُ لِيُصْلِحَ الدُّنْيَا

سُوقُ الْقَاتِ

رُقْعَةٌ تُذْرُكُ يَدَايَ مَا لَا تَرَاهُ عَيْنَايَ

سُوق العطارة

رُقْعَة يَدْهَبُ عَيْ مَا أُرِيدُ وَيَأْتِينِي مَا لَا أُرِيدُ

سُوق الرَّبِيب

نَفْشُ أَنَا رَاعِي الْحَيِّ فَإِذَا سَكَرْتُ ضَاعَ

سُوق الْحَنَاء

لَوْحٌ مَا لَوْنُ الْرَّبِّ بِلْفِيس

لِي فِي تُرَابِ الْيَمَنِ عَرْقٌ مَا

أَهْبَطْ مَعَهَا إِلَى الْبَدَائِيَاتِ كَيْ أَحْسِنَ اكْتِشَافَ مَا

يَأْتِي

شَفَاقُ نَعْمَانٍ

سِلَالُ عَنْبِ تَهَضُّ مِنْ أَسِيرَةِ التَّلَالِ

تَهَدَانِ يَسْتَعْجِلُانِ الْقَطَافِ

وَوَرَاءِهِمَا يَتَفَقَّتُ فَخَارُ الْأَزْمَةِ

شُكْرًا لِلْحَيَاةِ وَلِلْيَهَا

الْمُزْدَوِجُ شُكْرًا لِلْحَكْمَةِ صَوَانِ يَسْتَوْهُمْ أَنَّهُ

صَدِيقِي

وَأَنْتِ حَادِري أَنْ تَبْرُدِي أَغْطِيكِ يَا أَسْرَارِي

صَنَاعَ حَقًّا ثُقَانِي

الرِّيحُ أَتَعَمُ مَنْطَقَ الطَّيْرِ وَمَنْطَقَ كُلِّ شَيْءٍ

ثَسِيرٌ مَعِي الْجَيَالُ وَتَجْلِيسُ وَرَائِيِّ الْجَنِّ

أَهْبَطْ أَيْهَا الشَّاعِرُ إِلَى الْكِتَابِ

الْأَحْمَرُ فِي أَسْفَلِ وَادِيِّ الْأَحْقَافِ وَاسْأَلْ

فَبْرَ هُودَ مَنْ أَنْتَ وَمَنْ أَنْ

إِلَيْكَ عَلَيْ

أَقْسِمُ بِهَذَا الْوَادِي كُلُّنَا سَطِيعُ مُنْوَكَلًا عَلَى

أَمْرِيَءِ الْقَيْسِ أَنْ أَنْسَلِقَ الْفَضَاءَ وَأَنْ أَخْتَرَ قَهْ

وَلَسْنُتْ سَاحِرًا وَلَا أَدَعُنِي النَّبُوَةَ

كَانَتْ أَطْرَافِي قُدْ امْتَلَأْتْ بِلِيلٍ حَضَرَمَوْتْ

وَازْيَنَتْ حَوَاسِيْ

وَكُلُّنَا سَتِيقَنَتْ أَنَّ اللَّيْلَ فِيهَا لَيْسَ مَغِيْبًا

لِلشَّمْسِ وَأَنَّ السَّمَاءَ فَوْقَهَا لَيْسَتْ قُبَّةَ الْأَرْضِ بِلْ

ئَوْبَهَا الْذِي يَلْتَصِقُ بِجَسَدِهَا

يَا لِلْجَسَدِ هَادِرًا بِتَشِيدِ الْبَدَائِيَاتِ

لَا تَشْيَعُ لِخُطْوَاتِهِ سَاحَةَ الْوَقْتِ

يَا لِلْجَسَدِ مَوْجًا يُرَحِّرُ شَطَانَ التَّارِيخِ

إِلَهًا لِلْجُومُ تَهْبِطُ إِلَيْ

وَهَا أَنَا أَنْشَرَدُ مَعَهَا

يَحْرُسُنِي التَّرَابُ نَفْسُهُ

وَسِلَاحُهُ الْخَطُّ الْمُسْتَدُّ وَالنُّؤُوشُ وَالْمَائِيلُ

وَفِي كُلِّ نَاحِيَةٍ مِنْ كِلَّ دَهْنَدَهٍ يُنْدِنُ امْرُوْ الْقَيْسِ

شَفَّاكِ فَاطِمُ عَسْلُ دَوْعَنِ

لَهْدَاكِ ثَمْرُ مَدِينِي

وَظَنَّتِي أَنَّ هَذَا الْمَدَى الَّذِي يُسْجِهُ الْمَدَرُ قُدْ فَهْمِ

طَيِّبَتِي

وَأَنْتَ يَا فَاطِمُ سَاسَمَيِّكِ فِي هَذَا الْوَادِي

باسم تجھلہ الشفاه

وأنت يا جسدي سأكتب بالخط المستدر رسائل

شوقك إلى المعنى

اهبط إليها الشاعر

الفضاء بيته شعفة أحلام النساء

والقمر يسلق الجدران

ويوصو من التوافد

وها هي الأرقه والحوافل شهر كمثل الكتب التي

تحتقر الطبيعة

سيون تريم شيبام

أبواق من عالم آخر تصدح تحية للعاصير

الأيام تنزل على سلامها كمثل الأطفال

ومند أن تصيل الشمس إليها

تجلس على عباتها وتنهد كأنها لا تريدها

أن تنهد

اهبط إليها الشاعر

أظن أن ذاكرتي تسيل في وادي الأحقاف

أظن أن الزمان ينكسر بين يدي كمثل قضيب

يايس

أظن أن الجبال التي تظلل

أحمد بن عيسى المهاجر

جاءت تشاركت الدائن في فندق سيون

ذلك المساء وترقص

في طرب شيه صوفي

أظنّ أنني فلت لا شك أنني سليل مُوسِيقي

خرجت مرّة

من حجرة السماء ثم آثرت إلا تعود

أيتها الموسيقى

أهلا بك على هذه الأرض في دار هجرتنا

الدائمة

والآن

جاءت الشفافية تحملني وتعالى أقدر أن أحوال

أن أمهاتى ومثلا كنت الطبيع أقدر الآن أن أكون

الامر أول لكل طينة كوني صورة لكل صورة

شكوىي أعطى لأشياء حركاتي وأهواي

يمثلى كل شيء بضياء هذه الخليقة وأكون قد

عريت الزمان

رميت تيابة الحجازية في خزانة بقيس

وتنرت أيامه التجذبية في مأرب وما حولها

وأكون قد أجريت عليه ماء تغون آخر

وكسوته بانفاس لغة ثانية

هكذا أنكلم بطريقه تجسد

أصدقائي شعراً الجاهلية أقصد شعراً

البصيرة والهيم والرغبة أول لكلماتي أن

تنتشي في مكائها بين شفقي وهذا الضوء الذي

يجيئها من أشياء الواقع أغريها بالسفر في

وَحُشْيَةٌ سُقْوَطٌ لَّيْسَ إِلَّا صُعُودًا آخَرَ

حَيْثُ تَرَى لِلرُّغْبَةِ جَسَدًا يُولَدُ فِي الْجَسَدِ

حَيْثُ نَفْدَر وَرَاءَ كُلِّ حَجَابٍ أَنْ تُحَيِّي امْرَأَةٍ

الْفَيْسِ

وَتَسْتَشِيفَ عُمَرَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ

وَحَيْثُ تَسْمَعُ الْحَجَرَ وَالْمَاءَ يَتَحَدَّثَانِ دَائِمًا عَنْ

يُوسُفَ وَامْرَأَةَ الْعَزِيزِ

سَلَامًا حَضْرَمُوتَ

أَيْتُهَا الْعَيْنَانِ السَّوْدَادَانِ فِي هَذَا الرَّأْسِ الْأَزْرَقِ

الَّذِي سُمِّيَ السَّمَاءَ

أَيْتُهَا الْمَرْأَةُ الَّتِي تَعْتَسِلُ بَعْسَلَ دَوْعَنِ

حَزَامُهَا بَحْرُ الْعَرَبِ

وَخَلْخَالُهَا الْمَوْجِ

إِنَّهَا سَاعَةُ الْمَقْبِلِ أَرْبَطَ مُخَيْلَتِي بِتِلْكَ

الْخَضْرَةِ وَأَخْلِي جَسْمِيَّ مِنْ دَبِيبِ الْهَوَاجِسِ

مَاذَا فِي قَرَارَاتِي وَحْزُ

نَاسٌ يَأْكُلُ بَعْضَهُمْ بَعْضًا ثَمَنُ الرَّأْسِ مُنْدِيلٌ وَلَا

/شَيْءٌ إِلَّا السَّلَاحُ وَالصَّيَاحُ

هَلْ أَجِيءُ مِنْ ذَاءٍ لَا يَشْفَى

وَخَيْلٌ إِلَيَّ أَتَنِي أَسْمَعُ صَوْنًا يَلْفَظُهُ قَيْءُ

الصَّحْرَاءَ يَتَحَدَّثُ عَنْ قَمَرٍ صِنَاعِيٍّ اسْتَقَالَ مِنْ

الْجَاذِبَيَّةِ عَنْ مَسْتُوْصَفَاتِ الْإِنْسَانِ

الآيات عن فنادق للكلاب وأعراس للقطط

وتَرَاءَتْ لِي جُدُوعٌ بَشَرِيَّةٌ مَبْتُورَةٌ تَلَئِمُ حَوْلِي نَارَةً

وَتَمَرَّقَتْ نَارَةً فِي أَحْسَائِي وَكُنْتُ كَمَنْ يَسْبُحُ فِي

شَرْقٍ تَفْهَمُهُ بُحَيْرَاتُ الدَّمِ وَشَبَّهَ لِي أَنَّيْ فِي

مَهْرَاجَانِ أَعْنَاقٍ تَحْتَفُلُ بِدِجْحَاهَا دُونَ أَنْ تَدْرِي

وَتَمَمَّتْ أَنْ تَكْتُبَ هُوَ أَنْ تُهَرِّبَ الْكَلَام

لَنْ تُغْرِيَنِي أَيُّهَا الْمَلَكُ وَالشَّيْطَانُ أَعْقَلُ مِنْ أَنْ

يُوَسْوِسَ إِلَيَّ عَيْنَايَ تَفَرَّانَ إِلَى الْأَمَامِ

وَقَدَمَايَ تَسْتَوَّةً وَرَفَصَ الْإِيقَاعَ الْإِيقَاعَ

وَلَنْرُفْصُنْ فَوْقَ رَمَادِ هَذِهِ الْأَزْمَةِ

هَكَذَا ذَهَبْتُ مَعَ ظَنِي الْجَمِيلِ

فِجْأَةً رَأَيْتُنِي

أَسْتَسْلِمُ لَا لَقْ لَحْظَةٍ تَنْضَحُ بِرَأْحَةٍ عُودٌ يُؤَاخِي

بَيْنَ السَّيْانِ وَالدَّكْرَى وَأَصْنَعِي إِلَى حَكِيمٍ يُمْلِي

كَلَّا لَنْ تَجِدَ الطَّبَيْعَةَ زُهُورًا جَدِيدَةً إِلَّا فِي

جَرَاجَانَ كَلَّا لَنْ يَحْطِي تَارِيَخُنا بِتَبْضِيهِ إِلَّا

فِي مَنْفَانَا

وَحَسِبْتُ أَنَّ آسِيا الْعَجُوزُ تَجْلِسُ فِي روَاقِ أَرْوَى

وَالْفَصُولَ تَبَادِلُ قُمْصَانَهَا بَيْنَ ذِي يَزَنَ وَعَشْتَارَ

إِنَّهَا سَاعَةُ الْمَقِيلِ

أَيُّهَا الْإِيقَاعَاتُ الطَّالِعَةُ مِنَ الْأَوَّلِيَّاتِ أَمْتَرْجُ بِكِ

وَأَضِيفُ بَصِيرَتِي إِلَيْكِ أَتَرَكُ لِأَوَّلَارِي أَنْ تَصْهَرَكِ

طَيْنَةً ثَانِيَّةً وَمَنْ هَذَا الرَّوَاقُ الْأَذِي نَرْعَاهُ أَصْدِفَانِي

وَأَنَا نَكْتُبُ لِلْكُلِّ الْجِهَةَ الْمَطْمُوسَةَ مِنْ عَرْوَةِ الْقَلْبِ

لِأُولَئِكَ الْمَسْحُوقِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ يَتَقَاسَمُونَ الرَّغْيَفَ

لِأُولَئِكَ التَّائِهِينَ يَسْقُطُونَ وَهُمْ يَتَسْبَّبُونَ بِالْأَعْلَى

يُشَارِكُونَ الْحُقُولَ كَآبَةَ الْجَذْبِ وَيُصَادِفُونَ الْهَوَاءَ

لِأُولَئِكَ الْمُتَبُوذِينَ يَتَّعَلَّمُونَ الْأُوْدِيَّةَ وَيَلْتَخَفُونَ الْجِبَالَ

إِنَّهَا سَاعَةُ الْمَقْيلِ

تَنْهَضُ فِي قَصَائِدِنَا أَبْوَابُ وَشُرُوفَاتُ نَكْشِفُ

رَوَابِيَا مِنْ جَسَدٍ صَنَعَاهُ لَا تَرَالُ عَصَيَّةَ عَلَى

الصُّورُ نَسْمَعُ كَلِمَاتِ فِي حُجْرَةِ عَدَنِ لَا

شَوَّاطِيَّةَ لَهَا

بِلَادُ نَاقَةٍ تَرْعَى أَعْشَابَ الْفَقَهِ

الصَّحْرَاءَ تَأْبُوتُ يَنْتَقُلُ عَلَى رُؤُوسِنَا وَاللُّغَةُ بَيْغَاءُ

فِي قَفْصِ الرُّغْبِ

كَيْفَ تَخْتَرُقُ هَذَا الرِّبْعُ الْخَالِيِّ أَيْنَ لِفَمَانِ

وَحِكْمَتُهُ هُنْ عَلَيْنَا أَنْ نَجْدِلَ شِعْرَ السَّمَاءِ أَعْنَاهُ

لِخَيْولِنَا أَنْ تَصْرَخَ بِالْحُجُومِ مُدَيْ أَيْدِيَكِ إِلَيْنَا

هُنْ عَلَيْنَا أَنْ تَشْقُقَ الْقَمَرَ

مِنْ أَيْنَ لِمَلَةٍ أَنْ تُغْرِيَ نَسْرًا

نَنَاضِلُ كَمَنْ يُقَاتِلُ الْغَبَارَ كَمَنْ يَكْتُبُ أَبْجَدِيَّةَ الرَّمْلِ

كَمَنْ يَرْضَعُ ثَدَيَ الْحَجَرِ

الْأَوَطْنُ فُرْنُ يُطْبَخُ فِيهِ مَنْ يَحْيِيُ لِإِلَلَافِ مَنْ يَرُوحُ

لَيْتَ السَّمَاءَ تَمْرُ

إِذْنُ كُلَا أَكْلَنَا وَاسْتَرَحَنَا

مَا أَلْتَ وَمَنْ أَلْيَهَا الشَّجَرَةِ

رُبَّمَا كُلْتُ حَبْلَ سُرُّةِ بَيْنَ رَحْمِ الْيَأْسِ وَسَرِيرِ

الْغَيْطَةِ رُبَّمَا كُلْتُ لُغَةً يَلُودُ بِهَا الْحَيِّ فِي حَوَارِهِ

مَعَ الْمَيِّتِ رُبَّمَا كُلْتُ لَوْنًا يُوحَدُ بَيْنَ قَوْسِ فَرَحِ

وَقَوْسِ الْأَيَامِ رُبَّمَا كُلْتُ إِكْسِيرًا

يَئُوكُ لِكُلِّ شَيْءٍ أَنْ يَسْبِحَ فِي شِعْرِهِ الْخَاصِّ

إِذْنُ مَا شَكَوَكَ أَيُّهَا الْفَاتُ الصَّامِتُ

أَنَّ صَدِيقِي الْوَقْتَ أَقْلُ اخْضِرَارًا مَنِي

هَكَذَا نَسْتَبِيتُ قَائِمًا آخَرَ لَا مِنَ الْأَرْضِ

لَا مِنَ النَّبَاتِ بَلْ مِنَ الصَّبْوَةِ وَالْفَجَارِ أَتَهَا

نَسْوَةً حِينَ تَأْسِرُكَ الْعَاصِفَةُ اسْتَسْلِمْ

لَكُنْ كُنْ الْوَتَرَ الْوَدِي يَعْزِفُ الرَّيْحَ

حَكْمَةُ الْغَبَارِ حَكْمَةُ الْيَدِ وَالْعَنْبَةُ غَرِيزَةُ الْقَدْمِ

أَمْوَالَةُ أَرْضَاعِ الشَّمْسِ عَدَنًا وَنَسَاجَتْ لَهَا

غَلَائِلَ لَا تَخْرُفُهَا أَظَافِرُ الدَّهْرِ

شَطَحَةُ الْلَّجُومِ فِي صَنَاعَةِ قَطِيعِ

وَالْقَمَرُ رَاعٍ يَتَوَكَّأُ عَلَى عَصَاهُ وَرَاءَ سِيَاجِ

الْفَضَاءِ

مَكَاشِفَةٌ لِكَيْ لَا تَنْعَثِرَ فِي طَرِيقِكَ أَوْ تَسْقُطَ

فَلْ لِقْبِكَ أَنْ يَرْجَلَ وَيَمْشِي أَمَامَكَ

لِي فِي ثَرَابِ الْيَمَنِ عَرْقٌ مَا

مِنْ أَجْلِ شَوَارِعِ تَرَسِيمِ شَامَاتِ فِي وَجْهِ النَّهَارِ

مِنْ أَجْلِ لَيْلٍ يَلْبِسُ الْلَّجُومَ قَلَانِدَ وَأَقْرَاطًا

منْ أَجْلِ أَرَايْنَ تَضْحِكُ وَتَبْكِي فِي سِرِّيَّةِ كُلِّ شَيْءٍ

مَنْ أَجْلِ غَرَابَةِ تُهَمِّنُ عَلَى حَسَانَى

مَنْ أَجْلِ أَيْدِ تَسْجُنُ الْبُكَاءَ خَيَاماً لِلْحَلْمِ

مَنْ أَجْلِ مَجْهُولِي أَنْغَرَسُ فِيهِ وَتَغَرَّسُ أَرْوَاهَةُ الْخَلْقِ

أَفَوْلُ فِي ثُرَابِ الْيَمَنِ

لِي عَرْقُ مَا

وَأَنْتَبِي إِلَيْهِ

بَلَدًا بَلَا عُمْرًا

كَالَّهُ وَجْهُ الله

هَكَذَا تَضْجِعُ فِي حَایَةِ الزَّمَنِ يَكْتُبُ دَمْنَا مَا لَا

تَقْدُرُ أَنْ تَمْحُوَهُ

أَبْيَنَا وَكَيْفَ أَكُونُ الْمُفَرَّدَ وَمَا أَنَا إِنْ لَمْ أَبْسِ

الشُّخُوصَ كُلُّهُمْ إِنْ لَمْ أَكُنْ هَذَا الْجَمْعَ انْظَرُوا

إِلَى الْمَسْهَدِ يَتَحرَّكُ فِيهِ الْخَلِيفَةُ وَالْإِمَامُ الْفَاضِيُّ

وَالْفَقِيهُ الْمُشْرَعُ وَالشُّرْطَيُّ الْأَمِيرُ وَالْجَنْدِيُّ

أَعْنِي يَتَحرَّكُ الْمُتَمَرِّدُ وَالْمُرْمَدُ الثَّائِرُ وَالْعَاشِقُ

الْخَارِجُ وَالشَّاعِرُ الصَّمْلُوكُ وَالْمَارِسُ

وَبَيْنَ سَوْرَةِ الْقَلْبِ تَنَقْطُرُ شِعْرًا

وَسَوْرَةِ الدَّهْنِ تَنَلَّا نَظَرًا

أَكْتُبُ وَأَعْلَنُ كَاتِبِي غَوَائِي وَأَكْرَرُ لِسْتُ

الْجَوْهَرَ لِسْتُ الْتَّوْعَ النَّقِيُّ أَنَا جَوَاهِرُ وَأَلْوَاعُ

مَرْيَجُ قَمَرُ وَشَمْسٌ فِي لَحْظَةٍ وَاحِدَةٍ

وَحِينَ أَضْحَكُ

أضحك لكِ أفالٍ بفرح عن الماضي ماركس

معلنا حقي في أن تكون متناظراً متطقى أكثر

شمولاً من متطقم الظاهري

وأنت أيها الطوفان يا صديقي تقدم

هكذا تنصلج في حبطة الزمان وستثبت فائماً آخر

صنعاء الإنسان من حيث يوجد لامن حيث

يولد

عدن الإنسان من حيث يثبت لا من حيث يثبت

صنعاء الجسد ثقافة اللغة والحياة أن تعاشر الموت

عدن لماذا هي البداهة كيف هي المشكلة

صنعاء أضللك وأنا الهادي

عدن هل أشتم الفلك

صنعاء الصدقة رضاع ثان

عدن لا سلطان كل إنسان سلطان

موت أن تحيا بأفكار ماتت

الأفكار كلها لكِ ثموت من أجلك

وأنت أيها الطوفان يا صديقي تقدم

الافق جائع وأنا في خليج عدن أخبز عرقى

أشجار المريمرة ثئن وتكلد أن تجن وكيف تقدر

أن تتجلب المؤوس التي تخرب من تعيق العربان

أسند جسمى على العروب أوحد بين مشاعرى

ولعب الموج أقول للرمل الذي يشرب الملح ولا

يَرْتَوِي مِنْ أَيْنَ لَكَ أَيْهَا الضَّامِرُ هَذِهِ الْمَعْدَةُ

يَا صَدْرِي يَا صَدْرًا بِآلَافِ الطَّبَقَاتِ اكْتَنَزْ

بِهَذَا النَّسِيمِ الَّذِي يَهُبُّ فِي أَحْضَانِ الْخَلَيْجِ

الْعَدَنِيُّ

لَوْحٌ لِنَلَكِ الْمَرَاكِبُ غَيْرُ الْمَرْئِيَّةِ الَّتِي تَعْمَرُ أَفْقَ الْمَاءِ

وَأَوْسَعُ فِي أَحْمَالِكَ الْمَرَافِيَّةِ

أَصْغَرُ لِشَمْسٍ عَدَنْ تُوَشُّوشُ الْخَلَيْجِ وَهِيَ تَعْتَسِلُ

بِرْطُوبَةِ الْمَسَاءِ

وَانْظُرْ لِهَذَا الْوَرْسَ كَيْفَ يَحْمِلُ عَلَى كَتْفَيْهِ عِبَاءَ

الشَّوَّاطِيُّ

حَفَّا لِكَيْ تَدْخُلَ فِي إِيقَاعِ الْيَمَنِ

يَبْتَغِي أَنْ تَعْرِفَ كَيْفَ يُعْنِي الْبَكَاءُ الضَّحَكَ

وَكَيْفَ يَنَامُ الْقَمَرُ وَالشَّمْسُ عَلَى مَخَدَّةٍ وَاحِدَةٍ

يَبْتَغِي أَنْ تَعْرِفَ كَيْفَ تَكُونُ فِي الْأَحْظَى نَفْسِهَا

النَّهَارُ وَاللَّيلُ

وَكَيْفَ يَتَحَوَّلُ الْعَبَارُ فِي خُطُواتِكَ إِلَى صَيَادِ

لِلْوَقْتِ

يَبْتَغِي أَنْ تَعْرِفَ كَيْفَ يُكْسِرُ الْحَجَرُ كَمَا يُكْسِرُ

الْجَوْزَ

أَرْضُ تَكْتُبُ أَعْجَيَّهَا بِحِبْرِ الْمَادَةِ الْبَحْرُ

فِيهَا يَخْرُجُ مِنَ الصُّورِ وَالْأَيْدِي الْجُومُ تَطْلُعُ

مِنَ الْبُيُوتِ

سَمْعًا

ما الذي يقوله هذا الحزام الفضي لخصر هذه

المرأة

ما هذه الشمس التي تنزلق خفية في ملأءة هذه

المرأة

ما هذه الأصوات التي تحوّل إلى قبل ترسيم

حالاتٍ حالاتٍ حوْلَ جَسِدِ هذه المرأة

كلاً لم يصل أحد إلى ذلك النهار الذي يعرفُ

وحَدَّهُ كَيْفَ يَلْبِسُ لَيْلَ هَذِهِ المرأة

نَفَّهُمُ الآن كَيْفَ سَتَنْدُ امرأةً يَمَانِيَةً إِلَى دُمُوعِهَا

فيما تمسحُ العبار عن وجه الأفق وكيف تلقى

التاريخ على كتفيها كمنديلٍ أحضرَ نَعْرُفُ الآن

كيف تُرْفَ عَرَائِسُ البحْر إلى رؤوس الجبال

نَعْرُفُ اللقاء الذي يُوحَدُ ويُعَدَّ نَعْرُفُ كَيْفَ

يَعْمَلُ الجبلُ لكيْ يُصْبِحَ سَماءً وكيف تَعْمَلُ

السماء لكيْ تُصْبِحَ شَجَرَةً

نَقْدِرُ الآن أنْ تُسَمِّي الذَّاكِرَةَ سَفِينَةً وأنْ تَقُولَ

اللَّيْلُ نَبْعُ وَالنَّهَارُ إِبْرِيقٌ وَنَرْعَمُ أَنَّ التَّارِيخَ كثِيرًا

ما يأخذ هيئة شاعر ضئيفٍ يأسِرُهُ الغِنَاء الْيَمَانِيَّ

إِلَهًا المَادَّةَ نَفْسُهَا تُطْلِقُ أَفْرَاسَ الْمُخَيلَةِ فِي

الجهاتِ الْخَفِيَّةِ مِنْ كُوكِبِ الْحَيَّاتِ أَسْمَعُ

أَجْرَاسًا تَنَدَّلُ مِنْ أَعْنَاقِ الأَشْيَاءِ أَكْثَرِهِ

الاسماء المرفومة في كتاب

المجرأة أرى القضاء عتبة لرأس يبحث عن وسادة

في مجهول ما

ولست أحدث عن الغيب أحدث عن هذا الكون

الصغير الإنسان وعن شهوته لكي يحتضن

الكون الكبير ويليس اللانهاية

إذن من إشعاع البشر ومن مراكب الظن آخذ

هذه الحكمة ليس الإنسان هو الذي

يُؤوء بـ الطريق وسوف تتألاً في هذا الكسوف

العربي

يفتح طريقاً آخر

وأنطاع شمسنا الثانية

اللحظات تردهر ضد الصحراء والأشياء انفجر

ضوئي

الجسد أكبر من مكانه والعين أوسع من

فضائها

نصغي لكي نقولنا موجة أو يبتنا السحر ندى

فوق محمل الأرض أو يحملنا الصباح ماء

وخبراً ومن يسأل الوردة ماذا يقول

عطيك أيتها الشاعرة هكذا لن يسألك أحد ماذا

تقول أيها الشاعر

وبين العربي الذي يلهمه الغرب والعربي الذي

يلهمه العرب سيكون مكان ل التاريخ آخر

أنظروا إليها السهول تتدثر بعمر الطبع

إليها البراعم تدخل في أعراس اللقاء

بَلِّي لَا تَرَالُ هُنَاكَ جَهَاتٌ مُوْتَبِّرٌ لَان
أَلْعَمْسُ فِي نَوَّا يَاهِي وَأَهِيِّءُ حُرُوبِي
مُؤْحَدَرُ التَّارِيخِ يَنْعَكِسُ أَعْطَى نَشْوَةَ الْحُلْمِ
لِبَصِيرَةَ الْعَمَلِ أَغْزَرُ لِأَعْرَفَ نَفْسِي أَهْجَنِ
الْأَصَالَةَ أَنْ تَبْدِعَ هُوَ أَنْ تَهْجَنَ وَأَسْأَلَ مَنْ قَالَ
الْعَيْنُ هِيَ وَحْدَهَا الْبَصَرُ مَنْ قَالَ اللِّسَانُ هُوَ
وَحْدَهُ الْكَلَامُ مَنْ قَالَ الْيَدُ لَا تُفَكِّرُ
وَأَقْوَلُ الْجَسَدُ إِمْلَائِي وَشَرْعِي التَّحَوُّلَاتِ
إِقْتَحِي صَدَرَكِ يَا مَلِيكِتِي
إِذْنُ فِي افْجَارِ التَّحَوُّلِ تَبُدُّو الْحَيَاةُ اسْتِعَارَةً
وَالْحَقِيقَةُ مَجَازًا
إِذْنُ أَشَبَّهُ عَمْدَانَ بِالنَّهَارِ وَلَقِيسَ بِاللَّيْلِ وَأَنَا
بِيَنْهُمَا الْهَدِيلُ